مركز

سعر الملزمة ١٢.٥ جنيها

الكابتن العلمي

لخدمات كلية دار العلوم

أقوى وأدق المراجعات

مادة

التصوف الإسلامي

د. دنش [الفرقة/٤]

أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري -الحي-

facebook groups

مجموعة/ دراعة مكتبة الكابتن صفحة/ دراعة مركز الكابتن العلمي 01122081383

01095733504

01225949778

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"

أسئلة البابل شيت [س/ تخير اظلل الإجابة الصحيحة فيما يلي

١- التصوف لفظ يدل على طريق الوصول إلى الله عز وجل، من خلال تزكية النفس ورياضة طبائعها وتهذيب أخلاقها، وهو يُمثّل الحياة الروحية في الإسلام.(✓)

٢- التصوف لفظ يدل على طريق الوصول إلى الله عز وجل، من خلال تزكية النفس ورياضة طبائعها وتهذيب أخلاقها، وهو يُمثّل الحياة المادية في الإسلام.(✗)

٣- "فلسفة حياة، وطريقة معينة في السلوك، يتخذها الإنسان لتحقيق كماله الأخلاقي، وعرفانه بالحقيقة، وسعادته الروحية". (**التصوف**- الفقه- الأخلاق- المنطق).

٤- جماعة العباد والزهاد السالكين لهذا الطريق والسائرين فيه إلى الله عز وجل.(**الصوفية**- الفلاسفة- المستشرقون).

٥- تعددت تعريفات التصوف بحسب اتجاهات أصحابه وتجاربهم الروحية.(✓)

٦- اتفق الصوفية على تعريف التصوف رغم اختلاف اتجاهاتهم وتجاربهم الروحية.(✗)

٧- وقع اختلاف كبير بين مؤرخي الصوفية في نسبة التصوف واشتقاق لفظه.(✓)

٨- يرى أن التصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصله العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها.(**ابن خلدون**- ابن سينا- الهروي- القشيري).

٩- "فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة". قائل هذه المقولة.(**ابن خلدون**- ابن سينا- الهروي- القشيري).

اشتقاق مصطلح التصوف

١- وقع اختلاف كبير بين مؤرخي الصوفية في نسبة التصوف واشتقاق لفظه.(✓)

٢- اتفق مؤرخو الصوفية على رأي واحد في قضية نسبة التصوف واشتقاق لفظه.(✗)

٣- الغرض من البحث في اشتقاق التصوف أنه يتفرع عنه معرفة الأصل الفكري لوجود التصوف ومعناه.(✓)

٤- ذهب البعض إلى أن التصوف لفظ عربي مشتق، ولكنهم اختلفوا في أصل اشتقاقه اللغوي على عدة ألفاظ.(✓)

٥- جعل البعض كلمة التصوف كلمة غير عربية وبالتالي غير مشتقة.(✓)

٦- من العلماء من جعل لفظة التصوف عربية غير مشتقة، وإنما هي كاللقب.(✓)

٧- ذهب إلى أن التصوف ينسب إلى لباس الصوف الذي تميزت به جماعة الصوفية عن غيرهم؛ دلالة عن التقشف والزهد.(**جمهور العلماء والمؤرخين**- الكلاباذي- البيروني- الشاطبي).

٨- كل ما يلى نسب إليها التصوف عند مؤرخيه ما عدا (أهل الصفة- الصفاء والنقاء- الصف الأول- **أيا صوفيا**).

٩- كل ما يلى نسب إليها التصوف عند مؤرخيه ما عدا (صوفه الغوث ابن مرة- صوفانة- صوفة القفا- **أيا صوفيا**).

١٠- الظاهر، عند كثرة القدماء والمحدثين، أن "الصوفي" أو "التصوف" نسبة إلى (**الصوف**- الصفاء- الصفة).

١١- ذهب إلى أن كلمة التصوف كلمة عربية ومشتقة من الصوف.(**أبو نصر السراج الطوسي**- أبو الريحان البيروني- أبو القاسم القشيري).

١٢- ذهب إلى أن كلمة التصوف كلمة عربية ومشتقة من الصوف.(أبو نصر السراج الطوسي- ابن خلدون- ابن تيمية- **كل ما سبق**).

١٣- الرأي الراجح في اشتقاق التصوف ونسبته أنه يرجع إلى (الصوف) الذي هو اللباس المميز للصوفية.(✓)

١٤- "والأظهر إن قيل بالاشتقاق أنه من الصوف، وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف". قائل هذه المقولة.(**ابن خلدون**- ابن سينا- الهروي- القشيري).

١٥- "وهؤلاء نسبوا إلى اللبسة الظاهرة، وهي لباس الصوف، فقيل في أحدهم: "صوفي" وليس طريقهم مقيدا بلباس الصوف ولا هم أوجبوا ذلك ولا علقوا الأمر به، لكن أضيفوا إليه لكونه ظاهر الحال". قائل هذه المقولة.(**ابن تيمية**- ابن سينا- الهروي- القشيري).

١٦- يرى نسبة الصوفية إلى ظاهر اللبسة؛ لأن لبسة الصوف دأب الأنبياء وشعار الأولياء والأصفياء.(**أبو نصر السراج الطوسي**- أبو الريحان البيروني- أبو القاسم القشيري).

١٧- ذهب أبو نصر السراج الطوسي -في كتابه اللمع في التصوف- إلى أن كلمة التصوف كلمة (**عربية مشتقة**- عربية غير مشتقة- غير عربية).

١٨- يرى نسبة الصوفية إلى ظاهر اللبس، ولم ينسبوا إلى نوع من أنواع العلوم والأحوال التي هم بها مترسمون، لأن لبس الصوف كان دأب الأنبياء والصديقين وشعار المساكين المتنسكين.(**أبو نصر السراج الطوسي**- أبو الريحان البيروني- أبو القاسم القشيري).

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٢٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٩- اختار ابن الجوزي أن يكون "الصوفية" منسوبين إلى... وبنيه الذين جرى عليهم لقب: "صوفة"، وأن النسبة إليهم تشير إلى الصلاح لمكان هؤلاء من خدمة الكعبة والحاج.(**الغوث بن مر**- الربيع بن خثيم- أبو هاشم الكوفي).

٢٠- اختار ابن الجوزي أن يكون "الصوفية" منسوبين إلى الغوث بن مر وبنيه الذين جرى عليهم لقب (**صوفة**- سوف- صفة- صوفانة).

٢١- اختار أن يكون "الصوفية" منسوبين إلى الغوث بن مر وبنيه الذين جرى عليهم لقب: "صوفة" (**ابن الجوزي**- الهجويري- القشيري).

٢٢- يرى أن نسبة الصوفية إلى الغوث بن مر تشير إلى الصلاح لمكانته من خدمة الكعبة والحاج فانتسبوا إليه لمشابهتهم إياه في الانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى؛ فسموا بالصوفية..(**ابن الجوزي**- الهجويري- القشيري).

٢٣- يرجع ابن الجوزي لفظ الصوفي من الناحية التاريخية إلى (**قبل بعثة النبي**- بعد بعثة النبي- بعد هجرة النبي).

٢٤- ذهب إلى أن كلمة "الصوفية" لقب على هذه الطائفة، غير مشتق، وأن القول باشتقاقه لا تساعد عليه اللغة.(أبو الريحان البيروني- **أبو القاسم القشيري**- أبو نصر السراج الطوسي).

٢٥- يرى أن اسم التصوف لا يشهد له، من حيث العربية، قياسٌ ولا اشتقاق، والأظهر فيه أنه كاللقب.(أبو الريحان البيروني- **أبو القاسم القشيري**- أبو نصر السراج الطوسي).

٢٦- ذهب أبو القاسم القشيري (ت ٤٦٥هـ) في كتابه "الرسالة القشيرية"، إلى أن "الصوفية".(**لقب غير مشتق**- كلمة غير عربية- كلمة عربية مشتقة).

٢٧- يرى أن الصوفية لم يختصوا بلبس الصوف.(أبو الريحان البيروني- **أبو القاسم القشيري**- أبو نصر السراج الطوسي).

٢٨- يرى أن الصوفية أشهرُ من أن يحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ، واستحقاق اشتقاق.(أبو الريحان البيروني- **أبو القاسم القشيري في كتابه الرسالة القشيرية**- أبو نصر السراج الطوسي).

٢٩- ذهب إلى أن كلمة التصوف غير عربية، وأنها مأخوذة عن "سوف" اليونانية.(**أبو الريحان البيروني**- أبو القاسم القشيري- أبو نصر السراج الطوسي).

٣٠- ذهب البيروني إلى أن كلمة التصوف غير عربية، وأنها مأخوذة الكلمة اليونانية.(**سوف**- صفاء- صوف).

٣١- تعرض... لنقد الآراء في نسبة التصوف واشتقاقه، واعترض على أكثرها من ناحية قواعد اللغة ومنهج النقد التاريخي، ويرجح أنه منسوب إلى الصوف الذي هو لباس الصوفية.(**ابن تيمية**- ابن سينا- الهروي- الشاطبي).

٣٢ - يرى ابن تيمية أن لفظ (الصوفية) فإنه لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك.(✓)

٣٣- رفض ابن تيمية نسبة الصوفية إلى أهل الصفة؛ لأنه (**خطأ في النسبة والاشتقاق اللغوي**- مرفوض عند الصوفية- ليس مشهور عند الصوفية- كل ما سبق).

٣٤- رفض ابن تيمية والقشيري نسبة الصوفية إلى الصف المقدم بين يدي الله؛ لأنه (**خطأ في النسبة والاشتقاق اللغوي**- مرفوض عند الصوفية- ليس مشهور عند الصوفية- كل ما سبق).

٣٥- رفض ابن تيمية نسبة الصوفية إلى الصفوة من خلق الله؛ لأنه (**خطأ في النسبة والاشتقاق اللغوي**- مرفوض عند الصوفية- ليس مشهور عند الصوفية- كل ما سبق).

٣٦- رفض ابن تيمية نسبة الصوفية إلى قبيلة صوفة بن مرة؛ لأنه (خطأ في النسبة والاشتقاق لغويا- غير مشهورين ولا معروفين عند أكثر النساك- لو نسب النساك إلى هؤلاء لكان هذا النسب في زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم أولى- **ب و ج**).

٣٧- رفض ابن تيمية نسبة الصوفية إلى قبيلة صوفة بن مرة؛ لأن غالب من تكلم باسم (الصوفي) لا يعرف هذه القبيلة ولا يرضى أن يكون مضافاً إلى قبيلة في الجاهلية لا وجود لها في الإسلام.(✓)

٣٨- رفض ابن تيمية نسبة الصوفية إلى قبيلة صوفة بن مرة لأنه خطأ في النسبة والاشتقاق اللغوي.(✗)

٣٩- أول ما ظهرت الصوفية من البصرة، وأول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد، وعبد الواحد من أصحاب الحسن، وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار. قائل هذه المقولة.(**ابن تيمية**- ابن سينا- الهروي- القشيري).

٤٠- أول ما ظهرت الصوفية من البصرة وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار.(✓)

٤١- رغم التعددية في آراء نسبة التصوف واشتقاقه إلا أنها في مجموعها تعطي تصورا شموليا لمفهوم التصوف وخصائصه.(✓)

٤٢- رغم التعددية في آراء نسبة التصوف واشتقاقه إلا أنها في مجموعها لا تعطي تصورا شموليا لمفهوم التصوف وخصائصه.(✗)

٤٣- لا يرى مانعا من قبول هذه التفسيرات والتخريجات جميعا المتعلقة بنسبة التصوف واشتقاقه، مبينا أن كلا منها يتعلق بمعنى لا يتعارض مع غيره من المعاني، ويشير إلى زاوية تكمل بقية الزوايا.(أبو نصر السراج الطوسي- أبو الريحان البيروني- **الكلاباذي**).

٤٤- تفسير البيروني لأصل كلمة صوفية تفسير مقبول له شواهد وقرائن.(✗)

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٦٥٧٢٣٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤٥- تفسير البيروني لأصل كلمة صوفية تفسير مرفوض فيه توسع وخلط بين التصوف الفلسفة.(✓)
٤٦- كلمة الصوفي كانت تعرف - كما يقول أبو نصر السراج - في وقت الحسن البصري (ت ١١٠هـ).(✓)
٤٧- كلمة الصوفي كانت تعرف وجدت قبل الترجمة بكثير.(✓)
٤٨- لم تعرف كلمة الصوفي إلا بعد ازدهار حركة الترجمة.(×)
٤٩- تفسير البيروني لأصل كلمة صوفية يوحد أو يخلط بين التصوف الذي هو رياضة روحية ومجاهدة نفسية، ومعرفة وجدانية، وبين الفلسفة التي هي نظر عقلي.(✓)
٥٠- كان مذهب وحدة الوجد مذهبًا عامًا لدى الصوفية.(×)
٥١- رفض بعض الصوفية مذهب وحدة الوجود.(✓)
٥٢- نظرية وحدة الوجود قال بها قليل من الصوفية.(✓)
٥٣- لم تظهر نظرية وحدة الوجود في نطاق التصوف الإسلامي إلا بعد عصر البيروني، وبخاصة في القرنين: السادس والسابع الهجريين.(✓)
٥٤- صاحب كتاب اللمع في التصوف.(**أبو نصر السراج الطوسي**- أبو الريحان البيروني- أبو القاسم القشيري).
٥٥- صاحب كتاب الرسالة القشيرية.(أبو نصر السراج الطوسي- أبو الريحان البيروني- **أبو القاسم القشيري**).
٥٦- صاحب كتاب (حلية الأولياء): (أبو نصر السراج الطوسي- أبو الريحان البيروني- **أبو نعيم الأصبهاني**).
٥٧- صاحب كتاب (التعرف لمذهب أهل التصوف): (أبو نصر السراج الطوسي- أبو الريحان البيروني- **الكلاباذي**).
٥٨- صاحب كتاب (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة): (أبو نصر السراج الطوسي- **أبو الريحان البيروني**- الكلاباذي).
٥٩- صاحب كتاب (منازل السائرين): (أبو نصر السراج الطوسي- **أبو إسماعيل الهروي**- الكلاباذي).

بعض تعريفات التصوف لدى الصوفية

١- وصف الجانب العملي للتصوف:

- **قول أبي الحسين النوري (ت ٢٩٥هـ)**: "التصوف ترك كل حظ للنفس".
- **قول أبي بكر الشبلي (٣٢٤هـ) عن التصوف**: "ضبط جواسك، ومراعاة أنفاسك".
- **تعريف سهل التستري (٢٨٣هـ) للتصوف بقوله**: إنه "قلة الطعام، والسكون إلى الله تعالى، والفرار من الناس".
- **قول علي بن سهل الأصبهاني في تعريفه**: إنه التبري عمن دونه (أي الله) والتخلي عما سواه".

٢-وصف الجانب الأخلاقي للتصوف:

- **قول أحمد بن محمد الجريري (٣١١هـ) التصوف**: هو "الدخول في كل خلق سني، والخروج من كل خلق دني".
- **قول الجنيد**: هو "العلو إلى كل خلق شريف، والعدول عن كل خلق دنيء".
- **قول أبي بكر الكتاني (٣٢٢هـ)**: "التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء".
- **وكان أبو الحسين النوري (٢٩٥هـ)** يرى أن التصوف ليس زيا ظاهرا، ولا أمرا يمكن تحصيله بالدراسة والتعلم والاكتساب، ولكنه في حقيقته آداب وأخلاق "ليس التصوف رسوما ولا علوما؛ ولكنه أخلاق".
- **يقول أبو حفص النيسابوري (٢٧٠هـ)**: "التصوف كله آداب، لكل وقت أدب، ولكل مقام أدب...".

٣-وصف الجانب المعرفي للتصوف:

- **قول ذي النون المصري (٢٤٥هـ) عن الصوفي**: هو "من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق، وإن سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق".
- **قول سهل التستري**: "الصوفي هو من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله من البشر، واستوى عنده الذهب والمدر".
- **يقول ابو سعيد الخراز**: "الصوفي من صفى ربه قلبه فامتلأ قلبه نورًا، ومن دخل في عين اللذة بذكر الله".

٤-تعريفات جامعة للتصوف:

- **ما قاله التهانوي، نقلا عن أحد سابقيه** "التصوف لغة: لبس الصوف، علامة على الزهد، وترك الدنيا، أما في اصطلاح أهل العرفان فهو تطهير القلب من حب غير الله، وتزيين الظاهر من حيث العمل والاعتقاد، وتنفيذ المأمورات، والابتعاد عن المنهيات، والمواظبة على تنفيذ ما أمر به الرسول ﷺ وأفراد هذه الجماعة هم المتصوفة المحقون، ومن المتصوفة مبطلون، يعدون أنفسهم صوفية، وليسوا في الحقيقة كذلك".

مبادئ في "فن التصوف"

- **قال بكري المكي، في تعيين هذه المبادئ في "فن التصوف"**:
- "**أما حده**: فهو علم يعرف به أحوال النفس، وصفاتها الذميمة والحميدة".
- "**وأما موضوعه**: فهو النفس من حيث ما يعرض لها من الأحوال والصفات".

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الجي) / ٠١٠٦٥٧٢٣٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- "وأما ثمرته: فهي التوصل به إلى تخلية القلب عن الأغيار، وتحليته بمشاهدة الملك الغفار".
- "وأما حكمه: فهو الوجوب العيني على كل مكلف؛ لأنه كما يجب تعلم ما يصلح الظاهر، كذلك يجب تعلم ما يصلح الباطن".
- "وأما فضله: فهو فوقانه على سائر العلوم، من جهة أنه يوصل إلى ما ذكر".
- "وأما واضعوه: فهم الأئمة الأعيان، العارفون بربهم المنان".
- "وأما استمداده: فهو من كلام الله وكلام رسوله سيد ولد عدنان ﷺ، وذوي اليقين والعرفان".
- "وأما مسائله: فهي قضاياه".

خصائص التصوف وأقسامه

١- للتصوف خصائص عامة تنطبق على التصوف من حيث كونه ظاهرة إنسانية عددها (**خمسة**- ستة- سبعة).
٢- من خصائص التصوف العامة (الترقي الأخلاقي- الفناء في الحقيقة المطلقة- العرفان الذوقي المباشر- الطمأنينة أو السعادة- الرمزية في التعبير -**كل ما سبق**).
٣- كل ما يلي من خصائص التصوف العامة ما عدا (الترقي الأخلاقي- الفناء في الحقيقة المطلقة- **المعرفة العقلي الكسبية**- الطمأنينة أو السعادة).
٤- من خصائص التصوف العامة الترقي الأخلاقي والفناء في الحقيقة المطلقة.(✓)
٥- من خصائص التصوف العامة العرفان الذوقي المباشر والطمأنينة أو السعادة والرمزية في التعبير.(✓)
٦- من خصائص التصوف العامة الرمزية في التعبير.(✓)
٧- من خصائص التصوف العامة الصراحة في التعبير والوضوح في المصطلحات.(×)
٨- من خصائص التصوف العامة العرفان الذوقي المباشر.(✓)
٩- من خصائص التصوف العامة المعرفة العقلية والاهتمام بالمناهج التجريبية.(×)
١٠- من خصائص التصوف العامة (المعرفة العقلية- الاهتمام بالمناهج التجريبية- **العرفان الذوقي المباشر**).
١١- من خصائص التصوف العامة اعتماد المعرفة على (العقل- التجربة- **الكشف**- الشك).
١٢- من خصائص التصوف العامة الترقي الأخلاقي وهذا يستتبع بالضرورة (مجاهدات بدنية- رياضات نفسية معينة- زهد في ماديات الحياة- **كل ما سبق**).
١٣- المقصود بالفناء هو أن يصل الصوفي من رياضاته إلى حالة نفسية معينة لا يعود يشعر معها بذاته أو بإنيته (أي وجوده).(✓)
١٤- أن يصل الصوفي من رياضاته إلى حالة نفسية معينة لا يعود يشعر معها بذاته أو بإنيته (أي وجوده).(**الفناء**- الشقاء- اللقاء).
١٥- معيار إبستمولوجي (معرفي) دقيق يميز التصوف عن غيره من الفلسفات (**العرفان الذوقي المباشر**- منهج الشك- المنهج العقلي).
١٦- إذا كان الإنسان يعمد إلى اصطناع مناهج العقل في فلسفته لإدراك الحقيقة فهو فيلسوف.(✓)
١٧- إذا كان الإنسان يعمد إلى اصطناع مناهج العقل في فلسفته لإدراك الحقيقة فهو صوفي بالمعنى الدقيق.(×)
١٨- إذا كان الإنسان يؤمن بأن وراء إدراكات الحس واستدلالات العقل منهجا آخر للمعرفة بالحقيقة يسميه كشفا أو ذوقا، فهو في هذه الحالة صوفي بالمعنى الدقيق للكلمة.(✓)
١٩- التصوف يهدف إلى قهر دواعي شهوات البدن أو ضبطها، وإحداث نوع من التوافق النفسي عند الصوفي.(✓)
٢٠- أشار الصوفية إلى أن الفناء في المطلق والمعرفة به يحدثان في نفس الإنسان سعادة لا توصف.(✓)
٢١- صعوبة فهم كلام الصوفية أو إدراك مراميهم راجع إلى أن التصوف حالات وجدانية خاصة يصعب التعبير عنها بألفاظ اللغة.(✓)
٢٢- صعوبة فهم كلام الصوفية أو إدراك مراميهم راجع إلى أن (التصوف حالات وجدانية خاصة يصعب التعبير عنها بألفاظ اللغة- ليست شيئا مشتركا بين الناس جميعا- لكل صوفي طريقة معينة في التعبير عن حالاته- **كل ما سبق**).
٢٣- يعتمد الصوفية في وصف أحوالهم على الاستبطان الذاتي، وأي فلسفة هذا شأنها يصعب فهمها على الغير، ومن هنا توصف بأنها رمزية.(✓)
٢٤- للتصوف خصائص خمسة عامة تصدق على التصوف الإسلامي وغيره من أنواع التصوف في الفلسفات والديانات الأخرى.(✓)
٢٥- للتصوف خصائص خمسة عامة تعبر عن التصوف في حال نضجه واكتماله.(✓)
٢٦- للتصوف خصائص خمسة عامة تعبر عن التصوف في حال (**نضجه واكتماله**- بدايته- الزهد فقط).
٢٧- إذا كان التصوف في بداياته أو لم يصل إلى اكتماله فقد لا تتوفر فيه بعض خصائص التصوف العامة.(✓)
٢٨- "فلسفة حياة تهدف إلى الترقي بالنفس الإنسانية أخلاقيا، وتتحقق بواسطة رياضات عملية معينة تؤدي إلى الشعور في بعض الأحيان بالفناء في الحقيقة الأسمى، والعرفان بها ذوقا لا عقلا، وثمرتها السعادة الروحية، ويصعب التعبير عن حقائقها بألفاظ اللغة العادية؛ لأنها وجدانية الطابع وذاتية". هذا تعريف للتصوف مبني على (الجانب المعرفي- الجانب الأخلاقي- **خصائص التصوف العامة**).

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٢٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أقسام التصوف

١- ينقسم التصوف إلى قسمين رئيسين يشكلان معًا حقيقة التصوف وبنائه المكتمل: الطريقة والحقيقة، أو علم المعاملة وعلم المكاشفة، أو بما يعبر عنه بالسلوك والمعرفة.(✓)

٢- ينقسم التصوف إلى قسمين رئيسين يشكلان معًا حقيقة التصوف وبنائه المكتمل (**الطريقة والحقيقة**- الغيب والشهادة- الأخبار والأسرار).

٣- ينقسم التصوف إلى قسمين رئيسين يشكلان معًا حقيقة التصوف وبنائه المكتمل (**علم المعاملة وعلم المكاشفة** - علم الحديث والفقه- علم الفلسفة والأخلاق).

٤- تتمثل مفهوم الطريقة لدى التصوف في سلوكهم العملي ومنهجهم التعبدي في رياضة نفوسهم وتهذيب أخلاقهم في سيرهم إلى الله عز وجل.(✓)

أولا- الطريقة

١- "السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات".(**الطريقة**- الحقيقة- الحضرة).

٢- الطريقة هي "السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات" صاحب هذا التعريف (**الشريف الجرجاني**- الشوكاني- الكلاباذي).

٣- الصوفية يمثلون صعودهم الروحي وترقيهم الأخلاقي وصولا إلى الله بنوع من السفر أو الرحلة، وبالطريق الحسي الذي يقطعه المسافر وصولا إلى غاية محددة.(✓)

٤- الطريقة سلوك روحي للصوفي يعمل فيه على رياضة نفسه وتهذيب أخلاقه بصنوف الطاعات والمجاهدات، ويقطع فيه المقامات والمنازل الروحية.(✓)

٥- عناصر الطريق الصوفي (المريد السالك- الشيخ المربي- الزاد وهو الذكر- المقامات والأحوال- الغاية التي هي الفناء وكمال المعرفة بالله- **كل ما سبق**).

٦- السالك الذي يطلب الطريق الصوفي ويتأدب بآدابه.(**المريد**- الشيخ- الذكر).

٧- يأخذ بيد المريد ويبصره بالطريق الروحي الذي يسلكه إلى الله، وييسر له عقباته بما له من خبرة وتمكن في هذا الطريق.(المريد- **الشيخ**- الذكر).

٨- الغذاء الروحي الذي يتقوت به المريد في طريقه إلى الله عز وجل.(المريد- الشيخ- **الذكر**).

٩- لابد أن يتحقق في المريد الشرط الجوهري لسلوك الطريق الصوفي وهو: تمام الاستعداد الروحي، والرغبة في تحصيل كماله الإنساني وتذوق المعرفة الروحية، وذلك بتحقيق الزهد في الدنيا.(✓)

١٠- المريد قائم على المجاهدة وتهذيب أخلاقه بأنواع الرياضات والطاعات.(✓)

١١- قوله تعالى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا" يشير إلى (**المريد**- المحاربين- الفاتحين).

١٢- وجود الشيخ ضروري للمريد.(✓)

١٣- وجود الشيخ ليس ضروريا للمريد عند الصوفية.(×)

١٤- يجب على المريد طاعته والتأدب بنصائحه ومواعظه وعدم الخروج عن أمره.(✓)

١٥- فعن لزوم الشيخ للطريق يقول.... "يجب على المريد أن يتأدب بشيخ، فإن لم يكن له أستاذ لا يفلح أبدا".(**القشيري**- الطوسي- القرطبي).

١٦- الذكر وصنوف الطاعات والعبادات من لوازم الطريق الروحي والتربية السلوكية للمريد، وقيمة أساسية فيه، وبدونه لا يمكن تحقيق الغاية والوصول أبدًا.(✓)

١٧- المقامات والأحوال هي أساس الطريق الصوفي، وهي المراحل التي يقطعها المريد السالك في طريقه إلى أن يصل إلى غايته.(✓)

١٨- المقام عند الصوفية هو المنزلة التي يبلغها السالك بنوع من المجاهدة والمعالجة والرياضة وبذل الجهد حتى يحصل هذه المرتبة ويتحقق من تلك المنزلة.(✓)

١٩- هو المنزلة التي يبلغها السالك بنوع من المجاهدة والمعالجة والرياضة وبذل الجهد حتى يحصل هذه المرتبة ويتحقق من تلك المنزلة.(**المقام**- الحال- اللوائح).

٢٠- ما يتوصل إليه بنوع تصرف، ويتحقق به بضرب تطلب، ومقاساة تكلف.(**المقام**- الحال- اللوائح).

٢١- يتوصل إليه المريد من خلال اكتسابه وتعبه في ترويض نفسه وتهذيبها وتعود الأخلاق الحسنة ويتطلبها حتى يتحقق بها ويظل ثابتًا في نفس المريد الذي توصل إليه وتحقق منه، ثم ينتقل منه إلى غيره.(**المقام**- الحال- اللوائح).

٢٢- يستأنس الصوفية بقوله تعالى: (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ)، وقوله: (ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ)، عند الحديث عن...(**المقامات**- الأحوال- اللوائح).

٢٣- التوبة، والورع، والزهد والفقر، والصبر، والرضا، والتوكل، وغير ذلك من (**المقامات**- الأحوال- اللوائح).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤- المراقبة والقرب والمحبة والخوف، وغير ذلك من (المقامات- **الأحوال**- المنازل).
٢٥- ما يرد على قلب المريد السالك في طريقه من مواهب ربانية ومنح وعطايا قلبية من الأنس وغيرها.(المقام- **الحال**- المنازل).
٢٦- يأتي للمريد دون قصد من المريد أو تكسب أو مجاهدة، وإنما هو كالمكافأة على صدق سعي المريد من بلوغ المقامات.(المقام- **الحال**- المنازل).
٢٧- الحال ليس من صفته الثبوت في نفس المريد وإنما يعرض على قلبه لمدة ثم يزول عنه، فإذا ثبت صار مقامًا.(✓)
٢٨- عرفه الشريف الجرجاني بقوله: معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب، ولا اكتساب من: طرب، أو حزن.(المقام- **الحال**- المنازل).
٢٩- يرى الصوفية أن الأحوال (**مواهب**- مكاسب- كل ما سبق).
٣٠- يرى الصوفية أن المقامات (مواهب- **مكاسب**- كل ما سبق).
٣١- الأحوال تأتي من (**عين الجود**- ببذل المجهود- كل ما سبق).
٣٢- المقامات تحصل (عين الجود- **ببذل المجهود**- كل ما سبق).
٣٣- إذا دام الحال وصار ملكًا يسمى مقامًا.(✓)
٣٤- الأحوال مواهب والمقامات مكاسب.(✓)
٣٥- الأحوال مكاسب والمقامات مواهب.(×)
٣٦- الأحوال والمقامات مواهب.(×)
٣٧- المقامات والأحوال مكاسب.(×)
٣٨- الأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود.(✓)
٣٩- المقامات تأتي من عين الجود، و الأحوال تحصل ببذل المجهود.(×)
٤٠- الأحوال تأتي ببذل المجهود والمقامات تحصل من عين الجود.(×)
٤١- ليس الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضات، كالمقامات.(✓)
٤٢- الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضات، كالمقامات.(×)
٤٣- عرف .... الأحوال بقوله: "وأما معنى الأحوال فهو ما يحل بالقلوب، أو تحل به القلوب، من صفاء الأذكار، وليس الحال من طريق المجاهدات والعبادات والرياضات، كالمقامات.(**السراج الطوسي**- الهروي- ابن القيم).

عدد المقامات والأحوال وترتيبهما

١- من أقدم نصوص التصوف الإسلامي، ترتيبًا، للمقامات والأحوال، بحيث يقتضي كل منها ما بعده.(**السراج الطوسي في كتابه "اللمع"**- القشيري في الرسالة- كلاهما).
٢- رتب السراج الطوسي المقامات في كتابه اللمع فكان أولها (**التوبة**- الرضا- التوكل).
٣- رتب السراج الطوسي المقامات في كتابه اللمع فكان آخرها (التوبة- **الرضا**- التوكل).
٤- رتب السراج الطوسي الأحوال في كتابه اللمع فكان أولها (**المراقبة**- الخوف- المحبة).
٥- رتب السراج الطوسي الأحوال في كتابه اللمع فكان أولها (**اليقين**- الخوف- المحبة).
٦- التصنيف الأوسع للمقامات والأحوال في الطريق الصوفي فنجده في القرن الهجري على يد أبي إسماعيل الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ)، في كتابه (منازل السائرين).(**الخامس**- السادس- السابع).
٧- ألف أبو إسماعيل الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ) عن المقامات والأحوال في الطريق الصوفي كتابه (**منازل السائرين**- اللمع- الرسالة).
٨- عدد المنازل في "كتاب منازل السائرين للهروي".... منزل، يظل الصوفي ينتقل منها من منزل إلى الذي يليه حتى يصل إلى نهايتها.((١٠٠)- (٢٠٠)- (١٥٠)).
٩- الغاية العظمى من الترقي في منازل الطريق الصوفي هي تحقيق المعرفة الكاملة بالله تعالى والتحقق بأوصافه، وبلوغ السعادة القصوى والطمأنينة به، وهي منزلة الفناء الصوفي والعرفان التام.(✓)
١٠- "طريقة، طهارتها -وهي أول شروطها- تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى، ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم من الصلاة استغراق القلب بالكلية بذكر الله، وآخرها الفناء بالكلية في الله". قائل هذه المقولة.(**الغزالي**- ابن سينا- الهروي- القشيري).
١١- "ولا يزال المريد يترقى من مقام إلى مقام إلى أن ينتهي إلى التوحيد والمعرفة التي هي الغاية المطلوبة للسعادة" قائل هذه المقولة.(**ابن خلدون**- ابن سينا- الهروي- القشيري).

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٢٥٠٤
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيا- الحقيقة (علم المكاشفة)

١- (**الحقيقة أو علم المكاشفة أو المعرفة الصوفية**) لازمة عن القسم الأول الذي هو الطريقة أو علم المعاملة، فبحسب اجتهاد السالك ومنزلته تكون هذه المعارف والمكاشفات أتم وأعلى.(✓)

٢- المعارف الإلهامية الكشفية التي ترد على قلب الصوفي ذوقا ووجدانا، وتتحصل في نفسه كنتيجة طبيعية لما بذلة من مجاهدة وذكر ورياضة روحية.(الطريقة- **الحقيقة**- الحضرة).

٣- الحقيقة المقصودة لدى العلم الصوفي هي حقيقة المعرفة بالله، والمكاشفة بحقائق الألوهية وصفاتها، حتى يكون العرفان بالله يقينا تاما لا ريب فيه.(✓)

٤- الأذواق والمواجيد، والمعارف والإشراقات، والرؤى الروحية التي تبدو للسالك، وتنفث في روعه، والكشف القلبي الذي يجده الصوفي أثناء سفره، وخاصة في مراحله الأخيرة.(الطريقة- **الحقيقة**- الحضرة).

٥- للحقيقة بدايات من الإشراقات والمواجيد والمعارف تبدأ مع المراحل الأولى (للسالك- العارف) على هيئة **بوارق ولمعات** تلوح وتختفي، ثم تصير أكثر ثباتا وأبعد كشفا وأعمق تأثيرا.(✓)

٦- دلّ الإمام الغزالي (٥٠٥هـ) على المكاشفات الصوفية والمعارف الإلهامية التي ترد على قلب الصوفي في سيره إلى الله ودل على بعض مظاهرها كالرؤيا الصادقة وسماع أصوات الملائكة وأرواح الأنبياء وحدوث الكرامات.(✓)

٧- أنكر الإمام الغزالي (٥٠٥هـ) المكاشفات الصوفية والمعارف الإلهامية التي ترد على قلب الصوفي.(✗)

٨- **ما يستنكر ظاهره من العبارات التي يتلفظ بها الصوفي، وقد يعذر أهلها ما داموا صادقين.(الشطح الصوفي**- الإشارات- الأوراد).

٩- ألفاظٌ مستغربة، توهم سامعها معاني مضطربة، ولا تؤثر عنهم إلا في حال "السُكر" الروحي دون حال "الصحو".(**الشطحات الصوفية**- الإشارات- الأوراد).

١٠- عبر ابن خلدون بشيء من التفصيل والإيضاح عن هذا العلم من أقسام التصوف الذي هو علم المكاشفة في كتابه (**شفاء السائل وتهذيب المسائل**).(✓)

١١- "ثمّ إن هذه المجاهدة والخلوة والذكر يتبعها غالبا كشف حجاب الحس والاطلاع على عوالم من أمر الله ليس لصاحب الحس إدراك شيء منها" قائل هذه المقولة.(**ابن خلدون**- ابن سينا- الهروي- القشيري).

١٢- الغاية الحقيقية للصوفي من طريقه المعرفة الكاملة بالله والفناء في مشاهدته، فعلم المكاشفة هو الهدف الأعلى من السلوك الصوفي.(✓)

١٣- جاء السهروردي المقتول (شهاب الدين يحيى بن حبش، ت٥٨٧هـ) بفلسفته الإشراقية، المؤسسة على المعرفة الإلهامية العلوية، فأفاض في الحديث عن هذه المعارف وإثباتها بكافة الطرق وبيان كيفياتها.(✓)

نشأة التصوف الإسلامي

- **أول استعمال لكلمة صوفي:**

- تدور **أسماء ثلاثة** في كتب المؤرخين لهذه القضية حول من هو أول صوفي أطلقت عليه هذه الكلمة.

- **فابن تيمية في رسالة الصوفية والفقراء** يحدد أن ظهور الصوفية **إنما كان بالبصرة، ويقول: إن أول من تسمى بها أبو هاشم الكوفي.**

- وإن أول من بنى دويرة للصوفية بعض أتباع عبد الواحد بن زيد من أصحاب الحسن البصري، وأبو هاشم الكوفي توفي سنة ١٥٠هـ، وقيل: سنة ١٦٢هـ كان معاصرا لسفيان الثورى (ت: ١٦١هـ) وقال عنه سفيان: لولا أبو هاشم ما عرفت دقائق الرياء، ثم انتقل من الكوفة إلى الشام ومات بها.

- أما الشخص **الثاني فهو عبدك الصوفي** المتوفي سنة ٢١٠هـ ويذكر المحاسبي أنه كان ضمن طائفة نصف شيعية تسمي نفسها صوفية، تأسست في الكوفة، ويذكر ماسينيون أنه كان قبل بشر الحافي والسرى السقطي

- أما الشخص **الثالث فقيل إنه جابر بن حيان**، وهو تلميذ لجعفر الصادق أو مولى له. أطلق عليه ابن النديم لفظ "المعروف بالصوفي".

- ويبدو أن ذكر جابر بن حيان لم يرد ضمن أوائل الصوفية إلا عند ابن النديم فقط، ولذلك فقد فسر بعض المتأخرين ذلك بأن ابن النديم كان يفهم التصوف على أنه مأخوذ من كلمة "سوفيا" اليونانية بمعنى محبة الحكمة، وأن جابرا هو أول من عرف بذلك من المسلمين، وهذا صحيح لأن جابرا لم يعرف عنه أي اتجاه روحى، ولم يذكره الصوفية ضمن رجالاتهم.

المراحل التاريخية للتصوف

١- التصوف بعد القرن الثالث يكاد يكون اختلف تماما وتغير بصورة كاملة عن القرنين السابقين، وتحول عن نمط الحياة الروحية في الإسلام عامة.(✓)

٢- ذهب د. أبو العلا عفيفي إلى أن "اسم (الصوفي) لم يظهر ولم يشع استعماله قبل المائتين.(✓)

٣- التصوف بمعناه الدقيق لم يظهر في الفكر الإسلامي إلا في نهاية القرن الثاني الهجري وبداية القرن الثالث، وإنما كانت مقدماته التمهيدية متمثلة في جانب العبادة والزهد في القرن الأول والثاني الهجريين.(✓)

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٢٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- التصوف بمعناه الدقيق لم يظهر في الفكر الإسلامي إلا في بداية القرن الأول الهجري.(×)
٥- أخذ التصوف عدة أشكال ارتبطت بمراحل مختلفة يمكن تلخيصها في مراحل خمسة.(✓)
٦- أخذ التصوف عدة أشكال ارتبطت بمراحل مختلفة يمكن تلخيصها في مراحل ستة.(×)
٧- أخذ التصوف عدة أشكال ارتبطت بمراحل مختلفة يمكن تلخيصها في مراحل (**خمسة**- ستة- سبعة).
٨- المرحلة الأولى من مراحل التصوف التاريخية.....(**مرحلة العبادة**- مرحلة الزهد-مرحلة التصوف العملي).
٩- المرحلة الثانية من مراحل التصوف التاريخية.....(مرحلة العبادة- **مرحلة الزهد**-مرحلة التصوف العملي).
١٠- المرحلة الثالثة من مراحل التصوف التاريخية.....(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد-**مرحلة التصوف العملي**).
١١- المرحلة الرابعة من مراحل التصوف التاريخية.....(مرحلة العبادة- **مرحلة التصوف الفلسفي**- مرحلة الطرق الصوفية).
١٢- المرحلة الخامسة والأخيرة من مراحل التصوف التاريخية.....(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد- **مرحلة الطرق الصوفية**).
١٣- المرحلة الخامسة والأخيرة من مراحل التصوف التاريخية **هي مرحلة التصوف الفلسفي**.(×)
١٤- المرحلة الأولى من مراحل التصوف التاريخية....(**مرحلة العبادة**- مرحلة الزهد- مرحلة التصوف العملي- مرحلة التصوف الفلسفي- مرحلة الطرق الصوفية).
١٥- كانت في الفترة الأولى من نشأة الإسلام، وفي حياة الرسول ﷺ نفسه..(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد- مرحلة التصوف العملي).
١٦- في الفترة الأولى من نشأة الإسلام اندفع البعض في جانب العبادة إلى حد التطرف وربما كان هذا نتيجة اندفاع هؤلاء الأفراد في الإيمان بالدين الإسلامي، بعد حياة قضوا معظمها في الجاهلية، فحاولوا التكفير الكامل عما سبق، ولهذا اقتصروا على جانب العبادة وحده الذي حث عليه القرآن الكريم، ودعا إليه في كثير من آياته.(✓)
١٧- تتعاصر مع انتشار الفتوحات الإسلامية، وزيادة أملاك الدولة، وتضخم ثروات بعض الأفراد والعائلات.(مرحلة العبادة- **مرحلة الزهد**- مرحلة التصوف العملي).
١٨- نشأ.. كرد فعل من جانب بعض المسلمين الأتقياء ضد هذا الاتجاه المادي، الذي بدأ يسري في المجتمع الإسلامي، والذي ساعد عليه قيام الدولة الأموية.(**الزهد**- الفقه- علم الكلام).
١٩- كان الصحابي الشهير أبو ذر الغفاري أشهر من قاد اتجاه الزهد في الإسلام.(✓)
٢٠- كان الصحابي الشهير أبو هريرة أشهر من قاد اتجاه الزهد في الإسلام.(×)
٢١- كان الصحابي الشهير... أشهر من قاد اتجاه الزهد في الإسلام.(**أبو ذر الغفاري**- عمر بن الخطاب- أبو هريرة).
٢٢- امتزج فيها السلوك بالتفكير، وأصبح للصوفية فيها كيان خاص داخل المجتمع الإسلامي وطريقة خاصة في المعاملات، ولغة خاصة في التعبير.(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد-**مرحلة التصوف العملي**).
٢٣- فيها دخلت بعض المفاهيم الجديدة على التصوف الإسلامي، مثل مفهوم المعرفة، ومفهوم الحب الإلهي.(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد-**مرحلة التصوف العملي**).
٢٤- في هذه المرحلة تحددت معالم الطريق الصوفي.(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد-**مرحلة التصوف العملي**).
٢٥- وقد بلغت هذه المرحلة أوجها خلال القرن الثالث الهجري.(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد-**مرحلة التصوف العملي**).
٢٦- بلغت مرحلة التصوف العملي أوجها خلال القرن (**الثالث الهجري**- الرابع الهجري).
٢٧- الحلاج (ت٣٠٩هـ)، وذا النون المصري (ت٢٤٥هـ)، والحكيم الترمذي (ت٣٢٠هـ). من أعلام مرحلة العبادة- مرحلة الزهد-**مرحلة التصوف العملي**).
٢٨- رأوا في طريق الصوفية في بعض مراحله خروجا عن تعاليم الإسلام البسيطة، واتهموا أحيانا بالكفر.(**الفقهاء**- الفلاسفة- المناطقة).
٢٩- تم إعدام الحلاج من أجل بعض العبارات التي تشير إلى.... ، والتي قالها في بعض حالات الوجد الصوفي مثل "أنا الحق" و "ما في الجبة إلا الله".(**حلول الله فيه**- التوحيد- قدم العالم- نظرية الفيض).
٣٠- تم إعدامه.... من أجل بعض العبارات التي تشير إلى حلول الله فيه، والتي قالها في بعض حالات الوجد الصوفي مثل "أنا الحق" و "ما في الجبة إلا الله".(**الحلاج**- ابن عربي- الحكيم الترمذي).
٣١- "أنا الحق" و "ما في الجبة إلا الله" شطحات صوفيه تنسب إلى (**الحلاج**- ابن عربي- الحكيم الترمذي).
٣٢- لا شك أن التصوف في مرحلة التصوف العملي قد تعرض لبعض التأثيرات الدينية التي كانت موجودة قبل الإسلام.(✓)
٣٣- تتمثل فيما كتبه بعض فلاسفة التصوف الإسلامي من أمثال السهروردي (ت٨٥٧) وابن عربي (ت٦٣٨هـ).(مرحلة العبادة- **مرحلة التصوف الفلسفي**- مرحلة الطرق الصوفية).
٣٤- مع السهروردي نلتقي بما يسمى "فلسفة النور".(**فلسفة النور**- وحدة الوجود- الفيض).

٣٥- ترى أن الله هو النور الكامل، تليه مستويات أخرى من الأنوار الأقل كمالا.(**فلسفة النور**- وحدة الوجود- الفيض).
٣٦- ابن عربي صاحب فلسفة وحدة الوجود..(فلسفة النور- **وحدة الوجود**- الفيض).
٣٧- فلسفة وحدة الوجود تنسب لـــ...(**ابن عربي**- الحلاج- السهروردي- الحكيم الترمذي).
٣٨- فلسفة النور تنسب لـــ...(ابن عربي- الحلاج- **السهروردي**- الحكيم الترمذي).
٣٩- ترى أن الله والعالم وجهان لشيء واحد، وأن الإنسان عبارة عن نسخة مختصرة من العالم.(فلسفة النور- **وحدة الوجود**- الفيض).
٤٠- تميزت هذه المرحلة من مراحل التصوف بالفكر النظري المجرد خلافا للمرحلة التي تليها.(مرحلة العبادة- **مرحلة التصوف الفلسفي**- مرحلة الطرق الصوفية).
٤١- تركزت اهتماماتها على الأمور العملية والسلوك الفردي والجماعي للصوفية.(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد- **مرحلة الطرق الصوفية**).
٤٢- في هذه المرحلة نجد أن لكل طريقة شيخا هو رئيسها الأعلى، وهي تحمل في الغالب اسمه، وتستمد تعاليمها من كلامه وتوجيهاته.(مرحلة العبادة- مرحلة الزهد- **مرحلة الطرق الصوفية**).
٤٣- لكي يلتحق المريد الجديد بالطريقة، لابد أن "يأخذ عهدا على الشيخ".(✓)
٤٤- بمجرد قبول المريد في الطريقة تلزمه مجموعة من الواجبات، أهمها (الطاعة المطلقة للشيخ- التعاون الكامل مع باقي الأعضاء بما في ذلك تزويدهم بالمال إذا كان غنيا- **كل ما سبق**).
٤٥- تحولت الطرق الصوفية في عصور الضعف إلى أماكن يلجأ إليها الكسالى والمنتفعون "تكايا".(✓)
٤٦- من أشهر الطرق الصوفية التي مازالت حتى يومنا هذا: ("الطريقة الشاذلية- الرفاعية- الأحمدية"- **كل ما سبق**).

الزهد بين الاتباع والابتداع

١- الزهد المحمود شرعًا هو ترك ما لا ينفع العبد في الآخرة.(✓)
٢- الذي يعين العبد على الدار الآخرة وينفعه فيها قد جاءت به الرسل ونزل به الوحي.(✓)
٣- الذي يعين العبد على الدار الآخرة وينفعه فيها استأثر الله بعلمه ولم يبينه الوحي.(✗)
٤- فصل القرآن القول فيما يضر الإنسان في الآخرة ولا ينفعه فيها.(✓)
٥- العلم بالنافع والضار في الآخرة مصدره الوحي من كتاب الله وما صح عن رسوله.(✓)
٦- الزهد الشرعي لا يتحقق إلا فيما يضر العبد في الآخرة، وهذا يشمل الأمور (المحرمة شرعا- المكروهة- المندوبة- **أو ب**).
٧- المنافع الخالصة أو الراجحة الزهد فيها ليس محمودًا لا عقلا ولا شرعًا.(✓)
٨- المنافع الخالصة أو الراجحة الزهد فيها محمود عقلا وشرعًا.(✗)
٩- من الزهد المحمود شرعًا ألا يشغل المرء نفسه بما ضرره أكثر من نفعه، أو بما يفوت على صاحبه نفعًا أكبر منه.(✓)
١٠- ليس من الضروري أن يكون الزاهد فقيرًا أو مسكينًا.(✓)
١١- لا يوجد تلازم بين الفقر والزهد.(✓)
١٢- الفقر والزهد (بينهما تلازم- **ليس بينهما تلازم**- قرينان).
١٣- كثير من الصحابة كانوا على قدر كبير من الثراء ولكن أموالهم كلها كانت قربى إلى الله لا سببا في معصيته والخروج عن منهجه.(✓)
١٤- منهج الرسل يقوم أساسا على الزهد بالترهيب والترغيب.(✓)
١٥- يعتبر الزهد في الإسلام جزءا أساسيا من المنهج العام في تربية المسلم.(✓)
١٦- وردت كلمة الزهد **مرة واحدة** في القرآن الكريم.(✓)
١٧- وردت كلمة الزهد.... في القرآن الكريم.(**مرة واحدة**- ثلاث مرات- أربع مرات).
١٨- وردت كلمة الزهد ثلاث مرات في القرآن الكريم.(✗)
١٩- القرآن لم يحفل بالزهد كقضية ومنهج في التربية، أو أهمل النصح والأمر به.(✗)
٢٠- القرآن.... بالزهد كقضية ومنهج في التربية.(لم يحفل- لم يحتفي- **اهتم**).
٢١- الزهد وافد على الفكر الإسلامي عامة، والصوفي خاصة من ثقافات أجنبية أو ديانات أخرى.(✗)
٢٢- يرى كثير من المستشرقين أن الزهد وافد على الفكر الإسلامي عامة، والصوفي خاصة من ثقافات أجنبية أو ديانات أخرى.(✓)
٢٤- القرآن الكريم والسنة النبوية اعتنيا بالزهد عناية كبيرة أحيانًا بالأمر المباشر به، وأحيانًا في مجال المقارنة بين الدنيا والآخرة.(✓)
٢٥- جوهر الزهد قد نبه إليه القرآن، وفصلته السنة المطهرة، وكان الرسول ﷺ المثل والقدوة في ذلك.(✓)
٢٦- سجل التاريخ أن عمر بن الخطاب وهو الخليفة الثاني للمسلمين شوهد وهو يرتدي ثيابا بها اثنتا عشرة رقعة.(✓)
٢٧- الزهد الشرعي لا غلو فيه.(✓)

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٢ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٦٥٧٢٢٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٨- الغلو في الزهد والمبالغة في مظاهره لم ينشأ في أي من الحرمين الشريفين مهبط الإسلام الأول، وإنما نشأ بعيدا عنهما في الكوفة والبصرة.(✓)
٢٩- الغلو في الزهد والمبالغة في مظاهره نشأ من الحرمين الشريفين مهبط الإسلام الأول.(✓)
٣٠- الغلو في الزهد والمبالغة في مظاهره نشأ من (الحرمين الشريفين مهبط الإسلام الأول.(×)
٣١- تميز الزهد في الإسلام عن النصرانية.(✓)
٣٢- اتفق الزهد في الإسلام مع خصائص الزهد في النصرانية.(×)
٣٣- خصائص الزهد في الإسلام تجعله متميزا تماما عما كان يفعله أهل الكتاب من النصارى وما ابتدعوه من النصرانية.(✓)
٣٤- من خصائص الزهد في الإسلام أنه (إيجابي- ليس هناك ارتباط بين معنى الزهد والفقر- من عمل القلوب- جزء أساسي من المنهج التربوي للمسلم- **كل ما سبق**).
٣٥- الزهد الإسلامي زهد إيجابي.(✓)
٣٦- الزهد الإسلامي زهد سلبي قائم على العزلة.(×)
٣٧- الزهد في النصرانية زهد سلبي قائم على العزلة.(✓)
٣٨- ليس هناك ارتباط بين معنى الزهد والفقر، فليس من شرط الزهد تحقق معنى الفقر.(✓)
٣٩- الزهد من عمل القلوب وليس من عمل الجوارح.(✓)
٤٠- الزهد في الإسلام جزء أساسي من المنهج التربوي للمسلم، فهو منهج حياة.(✓)
٤١- الزهد من عمل (**القلوب**- الجوارح- البدن).

مظاهر الزهد في القرن الثاني الهجري

١- من مظاهر الزهد في القرن الثاني الهجري (وجود نمط خاص في الحياة وغلو في الزهد- استعمال لغة رمزية خاصة بالزهاد- شيوع العزلة بين الزهاد- شيوع ظاهرة الخوف- **كل ما سبق**).
٢- يلاحظ الدارس لحركة الزهد في القرن الثاني الهجري بعض المظاهر الجديدة في الزهد التي لم تكن موجودة في عصر الصحابة والتابعين.(✓)
٣- يترك بلده ومقامه، ويقيم في غار بنيسابور تسع سنوات كاملة من عمره بعيدا عن الناس، وساح في الصحراء أربعة عشر عاما.(**إبراهيم بن أدهم**- بشر الحافي- مالك بن دينار).
٤- أقسم ألا ينتعل طول حياته كي لا يحتاج إلى مخلوق.(إبراهيم بن أدهم- **بشر الحافي**- مالك بن دينار).
٥- أقام بالبصرة أربعين عاما ولم يتناول التمر.(إبراهيم بن أدهم- بشر الحافي- **مالك بن دينار**).
٦- نلتقي بين صوفية في القرن ... بمن يحرم أكل اللحم على نفسه وغير ذلك من مظاهر الزهد التي حدثت في هذا القرن دون سند لها من قدوة سابقة أو نص من كتاب أو سنة.(**الثاني**- الثالث- الرابع).
٧- نهاية القرن الثاني قد شهدت ما يشبه حركة المخاض في الكوفة والبصرة ميلاد اتجاهات جديدة في أنماط الحياة الروحية بصفة عامة تعتبر بداية طبيعية للتصوف.(✓)
٨- كانت ظاهرة الخوف من الآخرة تسيطر على شخصية الحسن البصري.(✓)
٩- كانت ظاهرة.... من الآخرة تسيطر على شخصية الحسن البصري.(**الخوف**- المحبة- الفناء).
١٠- يعتبره ابن تيمية ... الصوفي الأول الذي بنى له بعض أصحابه أول خانقاه في الإسلام.(**عبد الواحد بن زيد**- مالك بن دينار- بشر الحافي).
١١- النمط الجديد المغالي في الزهد في كل من البصرة والكوفة جعل الدارسين للتصوف يتلمسون العديد من الأسباب لوجود هذه الظاهرة الجديدة، ومنها (الصراع القائم بين الأمويين والعلويين- نتيجة لتأثر هذين المصرين بالثقافات الخارجية- كان مرتبطا بالزهاد الذين ينتمون إلى أصل غير عربي- تطور طبيعي للزهد الإسلامي- **كل ما سبق**).

المحبة الإلهية عند الصوفية

١- جاء التعبير عن الحب والمحبة في القرآن الكريم والسنة النبوية، بإثبات محبة الله لعباده المؤمنين على ما يليق بجلاله وكماله واستغنائه عن الخلق، ومحبة العباد له بافتقارهم إليه، وتعليق حقيقة الإيمان على صدق المحبة.(✓)
٢- المحبة في القرآن والسنة عمل قلبي يظهر أثره على الجوارح في اتباع أوامر المحبوب وإتيانها، واجتناب نواهيه ورفضها.(✓)
٣- المحبة لله ورسوله في الإسلام هي من أعظم واجبات الإيمان وأكبر أصوله.(✓)
٤- "أصل المحبة المحمودة التي أمر الله بها، وخلق خلقه لأجلها، هي ما في عبادته وحده لا شريك له؛ إذ العبادة متضمنة لغاية الحب بغاية الذل".(**ابن تيمية**- الشاطبي- الغزالي).
٥- المحبة لدى المؤمنين على (**مستويين**- ثلاثة- أربعة).
٦- المحبة لدى المؤمنين على مستويين: درجة السابقين وحال المقتصدين.(✓)

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٣٥٠٤
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- المحبة الإلهية من أبرز القضايا التي اهتم بها الصوفية وتحدثوا عنها، وبنوا عليها أساس الطريق الصوفي، وجعلوها أصلا لجميع المقامات والأحوال الروحية للسالك.(✓)

٨- تمثل حلقة مهمة في تحولات الفكر الصوفي حيث مثلت درجة التوسط والانتقال من الزهد إلى التصوف، ونقطة فاصلة بين التصوف العملي المنضبط والتصوف النظري الوجودي الذي ينحو نحو الفناء والوحدة.(**المحبة الإلهية**- الخوف- الحزن).

٩- بدأ حديث الصوفية عن المحبة على يد (**رابعة العدوية** - الحسن البصري- الحلاج).

١٠- كان السائد على حال الزهاد قبل ..... هو التعبد إلى الله بالخوف والرجاء، وتغلب عليهم ظاهرة الخوف.(**رابعة العدوية** - الحسن البصري- الحلاج).

١١- كان السائد على حال الزهاد قبل رابعة العدوية (ت١٨٥هـ) هو التعبد إلى الله ...، وتغلب عليهم ظاهرة الخوف.(**بالخوف والرجاء**- الخوف- الرجاء- غير ذلك).

١٢- أخذ الحب عندها معنى خاصا من الحب للذات دون خوف أو رجاء، وإنما طلبا لمشاهدة الكمال الإلهي والكشف لقلبها عن هذا الجمال.(**رابعة العدوية** - الحسن البصري- الحلاج).

١٣- كان أول ظهور لهذا المعنى على يديها بقولها:

أحبك حبين: حب الهوى وحبًا لأنك أهل لذاكا

- المعنى المقصود هو الحب للذات دون خوف أو رجاء.(✓)

١٤- قال ابن الدباغ القيرواني (ت٦٩٦هـ) عنها في كتابه (مشارق أنوار القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب): "هي أصل جميع المقامات والأحوال؛ إذ المقامات كلها مندرجة تحتها، فهي إما وسيله إليها أو ثمرة من ثمراتها؛ كالإرادة والشوق والخوف والرجاء والزهد والصبر والرضا والتوكل والتوحيد والمعرفة..".(**المحبة الإلهية**- الخوف- الحزن).

١٥- المحبة مشتملة على جميع المقامات والأحوال.(✓)

١٦- بلغ حديث الصوفية عن المحبة أن جعلوها أصل الطريق الصوفي الذي تجتمع فيه جميع المقامات والأحوال.(✓)

١٧- السراج الطوسي في أقدم تأليف للصوفية في كتابه: اللمع، يقسم المحبة على .... أحوال لدى الصوفية.(مستويين- **ثلاثة**- أربعة).

١٨- من إحسان الله إلى العبد؛ لأن قلب العبد مجبول على محبة من يحسن إليه.(**محبة العامة**- محبة المتحققين- محبة العارفين).

١٩- اشترط "سمنون" لهذا النوع من المحبة صفاء الود مع دوام الذكر.(**محبة العامة**- محبة المتحققين- محبة العارفين).

٢٠- وليدة نظر القلب في الصفات الإلهية، ويصفها أبو الحسين النوري بقوله: إنها هتك الأستار وكشف الأسرار.(محبة العامة- **محبة المتحققين**- محبة العارفين).

٢١- يصفها أبو الحسين النوري بقوله: إنها هتك الأستار وكشف الأسرار.(محبة العامة- **محبة المتحققين**- محبة العارفين).

٢٢- هي وليدة المعرفة الكاملة بأن الله يحبهم بدون سبب أو علة، وإنما بمحض فضله، وهم كذلك يحبونه بدون علة أو سبب.(محبة العامة- محبة المتحققين- **محبة العارفين**).

٢٣- من خصائص هذا النوع من المحبة أن يفنى المحب في محبوبه عن محبته.(محبة العامة- محبة المتحققين- **محبة العارفين**).

٢٤- عبر عنها الجنيد بقوله: "المحبة أن تحل صفات المحبوب محل صفات المحب".(محبة العامة- محبة المتحققين- **محبة العارفين**).

٢٥- يمكن التمييز بين اتجاهين واضحين في المحبة لدى الصوفية، وذلك من خلال تعريفاتهم التي أوردوها لها ومسالكهم في التعبير عنها.(✓)

٢٦- يلتزم في تعبيره عن المحبة بمعنى المتابعة والعبادة، ويتمثله في سلوكه.(**سهل بن عبد الله التستري**- **أبو علي الروزباري**- النوري- **أو ب**).

٢٧- عرف المحبة بأنها: "معانقة الطاعة ومباينة المخالفة"....(**سهل بن عبد الله التستري**- أبو علي الروزباري- النوري).

٢٨- عرف المحبة بقوله: "المحبة الموافقة"؛ أي موافقة الأمر والنهي. ....(سهل بن عبد الله التستري- **أبو علي الروزباري**).

٢٩- وجد اتجاه في الصوفية يرفضون استعمال لفظ العشق أو الشوق في موضع المحبة التزاما منهم بألفاظ القرآن الكريم واستعمالاته.(✓)

٣٠- نقل القشيري عن .... قوله: "العشق مجاوزة الحد في المحبة، والحق سبحانه لا يوصف بأنه يجاوز الحد، فلا يوصف بالعشق".(**أبي علي الدقاق**- الحلاج- النوري).

٣١- وجد اتجاه في الصوفية المحبة عنده تأخذ معنى خاصا اصطلاحيا، ونجد تعبيره عنها يأخذ شكلا رمزيا أقرب ما يكون إلى الألغاز التي قد لا يفهمها إلا نمط معين من خاصة الصوفية، ويتضح لنا من ذلك أن أقوالهم في المحبة.(✓)

٣٢- أصحاب هذا الاتجاه جاء تعبيرهم عن المحبة بألفاظ رمزية غامضة، وخرجوا فيها عن حد الاعتدال والمقصود الشرعي منها.(✓)

٣٣- وجد اتجاه في الصوفية تحدثوا عن محبة الله لذاته المجردة، على نحو قد يتشابه مع الحب الإنساني من حيث التعلق بالمحبوب والانشغال به، ومحاولة الاقتراب منه.(✓)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٤- وجد اتجاه في الصوفية استعمل ألفاظ العشق والشوق، وبلغوا منزلة الفناء والحلول والاتحاد كأعلى درجات للمحبة.(✓)
٣٥- المحب إذا سكت هلك، والعارف إن لم يسكت هلك، قائلها...(**الشبلي**- النوري- أبو يعقوب السوسي).
٣٦- المحبة هتك الأستار وكشف الأسرار قائلها....(الشبلي- **النوري**- أبو يعقوب السوسي).
٣٧- لا تصح المحبة إلا بالخروج عن رؤية المحبة إلى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة قائلها...(الشبلي- النوري- **أبو يعقوب السوسي**).

لاحظ أن

- تحولت المحبة عند الصوفية من الصورة الشرعية من المحبة إلى الحديث عن محبة الذات الإلهية المجردة المتصورة لديهم على أكمل جمال وجلال، فطلبوا محبة الله لذاته دون خوف أو رجاء، وإنما طلبا لمشاهدة هذا الجمال والكشف للقلب عنه، وانتقلوا في الحديث عن حب هذه الذات إلى ألفاظ الشق والعشق، ثم الحديث عن الفناء في هذه الذات حتى يبلغ عند بعضهم منزلة من القول بالحلول والاتحاد مع هذه الذات، كما ورد عن الحلاج في قوله:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا	نحن روحان حللنا بدنا
فإذا أبصرتني أبصرته	وإذا أبصرته أبصرتنا

الوحدة الإلهية والفناء عند الصوفية

١- التصوف منذ القرن الثالث الهجري قد أخذ في الاصطباغ بالصبغة الفلسفية.(✓)
٢- ذهاب الحس والوعي وانعدام الشعور بالنفس وبالعالم الخارجي، وانمحاء العبد في جلال الربة.(**الفناء**- اللوائح- البوارق).
٣- يعرف الشريف الجرجاني... بقوله: "الفناء: سقوط الأوصاف المذمومة، كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة".(**الفناء**- اللوائح- البوارق).
٤- للفناء لدى الصوفية معان متعددة وإشارات متنوعة على اختلاف أنواع التصوف ومواقف الصوفية.(✓)
٥- أجمع الصوفية على معنى الفناء وخصائصه.(×)
٦- أن يدخل الصوفي في حالة محو صفاته البشرية، وغيابه تماما عن رؤية العالم بما فيه نفسه.(**الفناء**- اللوائح- البوارق).
٧- من خصائص الفناء عند الصوفية: أن يذهب وعي الصوفي بمن حوله، فلا يعي شيئا من العالم الحسي، كما لا يعي نفسه أيضًا.(✓)
٨- تنبه بعض الصوفية إلى ما في القول بالفناء من محاذير ونبهوا عليها.(✓)
٩- لم يتنبه أحد من الصوفية إلى ما في القول بالفناء من محاذير.(×)
١٠- أشار الطوسي في (اللمع) إلى ما يترتب على الفناء من القول بالحلول والاتحاد وانمحاء صفات البشرية، وحذر من ذلك.(✓)
١١- أكد ... أن البشرية لا تزول عن البشر، وأن البغداديين قد أخطؤوا في قولهم: إنهم قد دخلوا في صفات الحق عند فنائهم عن صفات الخلق، وقد أدى بهم ذلك إلى الحلول أو إلى مقالة النصارى في المسيح عليه السلام.(**الطوسي**- الحلاج- السهروردي).

اتجاهات الفناء عند الصوفية

١- أصحاب الفناء من الصوفية ينقسمون إلى (**اتجاهين**- ثلاثة- أربعة).
٢- لا يصل به فناؤه إلى درجة الحلول والاتحاد، بل يرى ذلك خطرا على الطريق وخطأ في المنهج، ويعلن أصحاب هذا الاتجاه براءتهم من الفريق الثاني لخروجهم عن الشريعة نصا وروحًا.(سهل بن عبد الله التستري- الجنيد- **كلاهما**).
٣- لا يصل به فناؤه إلى درجة الحلول والاتحاد، بل يرى ذلك خطرا على الطريق وخطأ في المنهج، ويعلن أصحاب هذا الاتجاه براءتهم من الفريق الثاني لخروجهم عن الشريعة نصا وروحًا.(الحلاج- الشبلي- **التستري**).
٤- لا يصل به فناؤه إلى درجة الحلول والاتحاد، بل يرى ذلك خطرا على الطريق وخطأ في المنهج، ويعلن أصحاب هذا الاتجاه براءتهم من الفريق الثاني لخروجهم عن الشريعة نصا وروحًا.(الحلاج- الشبلي- **الجنيد**).
٥- ذهبوا في فنائهم إلى القول بالحلول والاتحاد، وقالوا بإسقاط التكاليف الشرعية، وبالغ بعضهم في ذلك فادعى أنه الحق.(أبو يزيد البسطامي- الشبلي- الحلاج- **كل ما سبق صحيح**).
٦- ذهب في فنائه إلى القول بالحلول والاتحاد.(التستري- الجنيد- **أبو يزيد البسطامي**).
٧- ذهب في فنائه إلى القول بالحلول والاتحاد.(التستري- الجنيد- **الشبلي**).
٨- ذهب في فنائه إلى القول بالحلول والاتحاد.(التستري- الجنيد- **الحلاج**).
٩- ذهب التستري والجنيد في فنائه إلى القول بالحلول والاتحاد.(×)
١٠- ذهب الشبلي والجنيد في فنائه إلى القول بالحلول والاتحاد.(×)
١١- سهل بن عبد الله التستري (ت٢٩٣هـ)، والجنيد (ت٢٩٧هـ).(**الفناء عندهم يؤدي إلى الحلول والاتحاد**- الفناء عنهم لا يؤدي إلى الحلول والاتحاد- لا يقولون بالفناء مطلقا).

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٢٥٠٤

١٢- أبو يزيد البسطامي والشبلي والحلاج.(الفناء عندهم يؤدي إلى الحلول والاتحاد- **الفناء عندهم لا يؤدي إلى الحلول والاتحاد**- لا يقولون بالفناء مطلقا).

١٣- **على يد أبي اليزيد البسطامي** (المتوفى سنة ٢٦١هـ) نشأت لأول مرة نظرية الاتحاد -اتحاد الإنسان بالله أو الناسوت باللاهوت.(✓)

١٤- كان أول من استخدم كلمة الفناء وأراد بها محو النفس الإنسانية بآثارها وصفاتها.(التستري- الجنيد- **أبو يزيد البسطامي**).

١٥- كان أول من وضع أساس مذهب الفناء.(التستري- الجنيد- **أبو يزيد البسطامي**).

١٦- كانت له شطحات جذب أخرجته عن حده حتى قال: (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني)، و(سبحاني ما أعظم شاني) إلى آخر هذه الشطحات.(التستري- الجنيد- **أبو يزيد البسطامي**).

١٧- على يد الحلاج (المتوفى عام ٣٠٩هـ) نشأت نظرية الحلول.(✓)

١٨- على يده ... نشأت نظرية الحلول.(التستري- الجنيد- **الحلاج**).

١٩- قال في كتابه الطواسين: (أنا الحق)، أي أنا الحق الخالق، (إنني ما زلت أبدا بالحق حقا)، (ما في الجبة غير الله).(التستري- الجنيد- **الحلاج**).

٢٠- عند القائلين بالفناء بداية الطريق واحدة عند الفريقين، والخلاف فقط في النهاية.(✓)

٢١- عند القائلين بالفناء نهاية الطريق واحدة عند الفريقين، والخلاف فقط في البداية.(×)

٢٢- كلا الفريقين القائلين بالفناء قد يشارك الآخر في بداية الطريق، ثم ينفرد أصحاب الحلول بمراحل الذهاب والفناء.(✓)

لاحظ أن

- القائلين بالفناء أن متقدميهم كانوا يقولون بالفناء عند رؤيتهم لإرادة الله المطلقة في هذا العالم، وعند رؤية قضائه الكوني الشامل، ومشيئته العامة، فيرون فناء إرادتهم عند رؤية إرادة الله تعالى؛ لأن إرادتهم خاصة وقاصرة، وإرادة الله عامة ومطلقة. **وهذا يسمى فناء في التوحيد**.

- أما المتأخرون منهم فكان فناؤهم من منطلق استغراقهم في محبة الله، **وهذا فناء اتحاد وحلول**.

- **وكلا الموقفين على خطر عظيم من ناحية الشرع ومن ناحية العقل.**

٢٣- إن ما عليه علماء الإسلام وأئمته أن البقاء أفضل حالا وأكمل من الفناء، فهو حال الرسل والأنبياء.(✓)

٢٤- إن ما عليه علماء الإسلام وأئمته أن الفناء أفضل حالا وأكمل من البقاء، فهو حال الرسل والأنبياء.(×)

٢٥- "حال البقاء أكمل من الفناء، وهذه حال الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين، ومعلوم أن الرسل أفضل الخلق.. فلو كانت تلك الحال أكمل لكان من لم يرسل أكمل من الرسل". قائلها...(**ابن تيمية**- ابن القيم- الجنيد).

صور التوحيد والفناء عند الصوفية

١- بناء على موقف الصوفية من الفناء، فقد تشكل التوحيد بمجموعة من الصور والأنواع لديهم، ويمكن حصرها في .... صور.(اتجاهين- **ثلاث**- أربعة).

٢- يرجع هذا اللون من التوحيد في الفكر الصوفي إلى رجال التصوف الإسلامي الأوائل، منذ نشأته على حال الزهد وتتبع حال النفس بالتخلية والتحلية، وهو حال الرعيل الأول من الصحابة والتابعين (**التوحيد الإرادي** (**الفناء عن عبادة السوي**)- التوحيد الشهودي (الفناء عن شهود السوى)- التوحيد الوجودي (الفناء عن وجود السوى).

٣- يقول ابن تيمية عنه: هذا حال النبيين وأتباعهم وهو أن يفنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه، وبحبه عن حب ما سواه، وبخشيته عن خشية ما سواه.(**التوحيد الإرادي**- التوحيد الشهودي- التوحيد الوجودي).

٤- هو فناء الإرادة البشرية أو التسامي بإرادة العبد لموافقة إرادة الرب.(**التوحيد الإرادي**- التوحيد الشهودي- التوحيد الوجودي).

٥- تتمثل هذه الصورة من التوحيد لدى الصوفية في فناء العبد عن كل المشاهد والرؤى، والبقاء بمشاهدة الخالق وحده، فهي تحقق بالوحدة المطلقة لله تعالى في ذري المشاهدة والتأمل، وهذا يعني اتحاد العبد مع الله اتحاد عيان ومكاشفة ومشاهدة، لا اتحاد جواهر وأعيان.(التوحيد الإرادي- **التوحيد الشهودي**- التوحيد الوجودي).

٦- عنها يقول ابن تيمية: "الفناء عن شهود السوي، فهذا هو الذي يعرض لكثير من السالكين كما يحكي عن أبي يزيد وأمثاله، وهو مقام الاصطلام؛ وهو أن يغيب بموجوده عن وجوده، وبمعبوده عن عبادته، وبمشهوده عن شهادته، وبمذكوره عن ذكره، (فيفنى) من لم يكن، ويبقى من لم يزل".(التوحيد الإرادي- **التوحيد الشهودي**- التوحيد الوجودي).

٧- أهم ما يميز هذه الصورة للتوحيد عند الصوفية، هي أن الحقيقة الإلهية لا تظهر في هذا المقام بمظهر الإرادة والأمر والنهي فيفنى العبد عن مراده في مراد الله منه، بل تتجلى الألوهية لصاحب هذا المقام، في صورة ذات مقدسة يهيم في جمالها، ويتعشق كمالها، ويفنى في وجودها..(التوحيد الإرادي- **التوحيد الشهودي**- التوحيد الوجودي).

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٣٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٨- هذه الصورة من التوحيد لدى الصوفية تمثل حال السكر والغيبة عن الوجود الحقيقي للسالك، فقد يقع منهم فيها لون من الشطح والتصريح بعبارات تخالف صحيح الدين، وقد يقعون في المحظور بترك الشرائع والأمر والنهي، وهم يعذرون في ذلك بما كانوا عليه من حال الغيبة والمشاهدة الإلهية. ".(التوحيد الإرادي- **التوحيد الشهودي**- التوحيد الوجودي).

لاحظ أن

- يقول ابن خلدون: "وأما الألفاظ الموهمة التي يعبرون عنها بالشطحات ويؤاخذهم بها أهل الشرع، فاعلم أن الإنصاف في شأن القوم أنهم أهل غيبة عن الحس والواردات تملكهم حتى ينطقوا عنها بما لا يقصدونه، وصاحب الغيبة غير مخاطب والمجبور معذور، **فمن علم منهم فضله واقتداؤه حمل على القصد الجميل من هذا وأمثاله**، وأن العبارة عن المواجد صعبة لفقدان الوضع لها، كما وقع لأبي يزيد البسطامي وأمثاله. **ومن لم يعلم فضله ولا اشتهر فمؤاخذ بما صدر عنه من ذلك** إذا لم يتبين لنا ما يحملنا على تأوين كلامه.

- **وأما من تكلم بمثلها وهو حاضر في حسه، ولم يملكه الحال فمؤاخذ أيضا**؛ ولهذا أفتى الفقهاء وأكابر المتصوفة بقتل الحلاج لأنه تكلم في حضور وهو مالك لحاله، والله أعلم.

- فعلى سمو هذه المنزلة من التوحيد لدى الصوفية، إلا أنها دقيقة جليلة، بل وباب للزلل عظيم، يشرف منه الصوفي المستهلك في الحق على السقوط في دائرة العدمية، وإسقاط الفرائض، ودعوى الحلول أو الاتحاد بالله، فهي صورة بعيدة نوعا ما عن الشرع الذي جاء به النبي محمد ﷺ.

٩- تأتي هذه الصورة الصوفية موافقة تماما لمذهبهم في وحدة الوجود الذي يرجع بالأساس إلى الصوفي الكبير محي الدين بن عربي.(التوحيد الإرادي (الفناء عن عبادة السوي)- التوحيد الشهودي (الفناء عن شهود السوى)- **التوحيد الوجودي (الفناء عن وجود السوى)**).

١٠- "وخلاصة هذه الفكرة أن الحقيقة الوجودية واحدة في جوهرها متكثرة في صفاتها وأسمائها، **لا تعدد فيها إلا بالاعتبارات والنسب** والإضافات، وهي قديمة أزلية لا تتغير، وإن تغيرت الصور الوجودية التي تظهر فيها". يقصد بهذا (**وحدة الوجود**- الفيض- الفناء).

١١- ينسب ابن تيمية هذا النوع من التوحيد والفناء إلى أهل الوحدة من غلاة الصوفية.".(التوحيد الإرادي- التوحيد الشهودي- **التوحيد الوجودي**).

١٢- قال عنه ابن تيمية: "وهو فناء أهل الوحدة الملاحدة، كما فسروا به كلام الحلاج، وهو أن يجعل الوجود وجودا واحدا".(التوحيد الإرادي- التوحيد الشهودي- **التوحيد الوجودي**).

١٣- فكرة الصوفية في الفناء والوحدة الإلهية قد تطورت مع أدوار التصوف الإسلامي وانتقال مراحله، فعبرت في نهايتها على يد التصوف الفلسفي عن نظرية كاملة في وحدة الوجود، فلا وجود لشيء إلا لله عز وجل.(✓)

نظرية المعرفة في التصوف

١- تمثل نظرية المعرفة قوام الفلسفية الإلهية في التصوف الإسلامي بعامة.(✓)

٢- يعد ذو النون المصري (ت٢٤٥هـ) من أبرز الذين تحدثوا عن المعرفة الصوفية وصرحوا بأهميتها في السلوك الصوفي.(**ذو النون المصري**- الحلاج- السهروردي).

٣- أول من مهد الطريق لذلك النوع من المعرفة الباطنية التي تشرق في قلب العبد من الله.(**ذو النون المصري**- الحلاج- السهروردي).

٤- كان أول من عبر عن الإشارة بالعبارة، وفتح الكلام في هذا الطريق، ثم انتشر الأمر من بعده على يد الجنيد (ت٢٩٧)، والشبلي (ت ٣٣٤هـ).(**ذو النون المصري**- الحلاج- السهروردي).

٥- قسم المعرفة إلى أصناف ثلاثة: معرفة التوحيد، وهي تكون لعامة المؤمنين، ومعرفة الحجة والبيان، وهذه تكون للحكام والعلماء، ومعرفة صفات الوحدانية، وهي للأولياء الذين يشهدون الحق بقلوبهم، فيظهر عليهم حقيقة العرفان للاطلاع على الأسرار.(**ذو النون المصري**- الحلاج- السهروردي).

٦- أول من عبر عن المعرفة عن الله مباشرة.(**ذو النون المصري**- الحلاج- السهروردي).

٧- سئل: "بم عرفت ربك؟ فقال : عرفت ربي بربي، ولولا ربي ما عرفت ربي"، يشير بذلك إلى أن المعرفة ليست كسبًا، ولا نتيجة نظر عقلي، وإنما هي وهب وعطاء من الله.(**ذو النون المصري**- الحلاج- السهروردي).

٨- هذا النوع من المعرفة هو الذي يفخر به الصوفية، ويرفعون من قدره، وينتسبون إليه أكثر من سواه".(**الذوقية الإلهامية**- المعرفة الحسية- المعرفة العقلية).

٩- المعرفة عند الصوفية لون من المعرفة لا ينشأ من حس أو تجربة، ولا من عقل أو قياسة، ولا من وحي أو نقل، وإنما من إلهام القلب وحدسه وإشراقه.(✓)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠- الإلهام والإلقاء في القلب، لا يحدث إلا للصفوة الخلص، ويختص بالعلوم الدينية وما يتصل بها، كمعرفة الله وصفاته، وحقيقة النبوة والوحي والرسالة، والحياة الآخرة.(✓)

١١- جعل فلاسفة الصوفية هذا النوع من التلقي العلوي أساسا لعلومهم ومعارفهم، منتقصين من شأن الطرق الأخرى للمعرفة، وخاصة علوم النقل.(**المعرفة الإلهامية**- العقلية- التجريبية).

١٢- هذا الأثر المروي عن البسطامي (ت٢٦١هـ) في مخاطبة أهل الظاهر والمعرفة الكسبية أنهم أخذوا علمهم ميتا عن ميت، وأخذوه هم عن الحي الذي لا يموت. يشير إلى تفضيل الصوفية للمعرفة الوهبية الكشفية.(✓)

١٣- حقيقة المعرفة لدى الصوفية تتمثل في: الكشف الإلهي والإدراك الباطني لحقائق الوجود، فكلما صفت نفس الإنسان وانجلت مرآة القلب؛ صحت معارفه، واتضحت الحقائق لديه بشكل يقيني لا شك فيه.(✓)

١٤- غاية المعرفة عند الصوفية إدراك الحقيقة الإلهية، وهي تلك المعرفة التي لا يصيب فيها العارف إلا لونا من الحيرة والتردد.(✓)

١٥- المعرفة لدى الصوفية حق وحقيقة.(✓)

١٦- معرفة الحق؛ إثبات وحدانية الله تعالى على ما أبرز من الصفات.(✓)

١٧- معرفة الحقيقة: لا سبيل إليها؛ لامتناع الصمدية وتحقق الربوبية عن الإحاطة، قال الله تعالى: [لاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً] لأن الصمد هو الذي لا تدرك حقائق نعوته وصفاته".(✓)

١٨- هذا النوع من المعرفة خاص بالصفوة من أهل التصوف.(معرفة الحق- **معرفة الحقيقة**- معرفة خلق).

١٩- من سمات معرفة الحقيقة البارزة: الحيرة والقلق، وتعطيل الحواس، وفناء العارف بمشاهدة الحق.(✓) ومُلازمة المجاهدة.

٢٠- من لوازم معرفة الحقيقة: التطور الدائم، والتنقل من حال إلى حال أرقى منه، نتيجة لمداومة الرياضة حتى ينتهي الأمر إلى الفناء.(✓)

٢١- قال الجنيد عن العارف: (لون الماء لون إنائه)، إشارة إلى فناء العارف في الله.(✓)

٢٢- قال ... عن العارف: (لون الماء لون إنائه)، إشارة إلى فناء العارف في الله.(**الجنيد**- الحلاج- بشر الحافي).

٢٣- العارف "ابن وقته"، فلا تراه في وقتين بحالة واحدة.(✓)

٢٤- ورغم أن هذا النوع من المعرفة خاص بصفوة الصوفية، إلا أنهم وضحوا أنه الا دور لهم فيها سوى استعداد القلب لتقبل هذا المستوى من المعرفة، فهم لا يعرفون وإنما يُعرَّفون بالله.(معرفة الحق- **معرفة الحقيقة**- معرفة خلق).

٢٥- **مصدر المعرفة عند الصوفية هو الله تعالى**، نبع النور الذي يتجلى به على بعض عباده، بطريق الكشف والإلهام والرؤيا الصادقة، لكن بشرط أن يهيئ هؤلاء أنفسهم لاستقباله.(✓)

٢٦- لا يحتاج الصوفي إلى أن يبذل جهدا في اكتساب المعرفة عن طريق الأدلة، أو الكتب المنقولة، أو علماء الرسوم، بل يلتزم العزلة عن هؤلاء لتحصيل المعرفة الحقيقية.(✓)

٢٧- **أهم وسائل المعرفة لدى الصوفية هو الكشف أو الإلهام**، لا عن طريق الدليل المنطقي، أو البرهان العقلي، أو التجربة المحسوسة، وإنما هو نور يقذفه الله في القلب.(✓)

٢٨- "الحقيقة في عرف الصوفية هي المعنى الباطن المستتر وراء الشريعة، والشريعة هي الرسوم والأوضاع التي تعبر عن ظاهر الأحكام وتجري على الجوارح".(✓)

٢٩- الصوفية يتخذون الشريعة سلما للرقي والصعود، وبها يستطيع الصوفي التوصل إلى هدفه الحقيقي وهو المعرفة.(✓)

٣٠- أكد كثير من الصوفية المعتدلين على ضرورة التلازم بين الشريعة والحقيقة، وعدم التفريط في ظاهر الشرع، ومراعاتهم لباطنه وحقيقته.(✓)

٣١- **الرمزيون من الصوفية** وهم جماعة كبيرة من الصوفية، ينظرون إلى الشريعة نظرة أخرى، فيقومون بشعائر الدين كما كلفوا بها، ولكنهم لا يرون فيها إلا رموزًا يقصد بها معان باطنية يذهبون في فهمها كل مذهب.(✓)

٣٢- وجهة **نظر وسط** بين التزام أحكام الشرع على ما هي عليه لذاتها، وبين إسقاط أعمال الظاهر إسقاطا كليا، وإن كانت أقرب إلى الثاني منها إلى الأول"(**الرمزيون من الصوفية**- الفقهاء- المحدثون).

٣٣- أدت هذه النظرة بالصوفية إلى عقائد غريبة، ومزالق خطيرة في الفكر الإسلامي، وجعلتهم مع الباطنية والإسماعيلية في درجة واحدة باستثناء اختلاف مآرب الفريقين.(**التفرقة بين الحقيقة والشريعة**- التفرقة بين الفناء والبقاء).

تذكر أن: المعرفة الإشراقية في التصوف

- المعرفة الإشراقية جنس المعرفة الفلسفية الصوفية، التي قوامها الإلهام العلوي والكشف القلبي لا غير.
- تقوم فكرة المعرفة الإشراقية لدى أصحابها على الأصل ذاته من أن تصفية الباطن بالمجاهدة والرياضة لازم عنها إشراق

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٢٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعارف في النفس وإدراك الحقائق العليا؛ فيضع التهانوي هنا أيدينا على هذا التنوع في مناهج إدراك المعارف الإلهية وحقائق العالم العلوي، **فميز بين منهجين ووسيلتين في هذا الإدراك، وهما:**

- **المنهج الأول**- منهج النظر والتأمل العقلي والاستدلال المنطقي؛ وله فريقان: فريق يلتزم بضوابط الشرع وقيوده، وهم **علماء الكلام** من علماء الفرق الإسلامية، وفريق آخر يتجاوز النصوص الشرعية المعارضة للاستدلال العقلي، ويصرفها عن ظاهرها، متخذين التأويل مسلكا في إثبات أفكارهم، وهو **خاص بالفلسفة المشائية**.

- **المنهج الثاني**- وهو منهج الوصول للمعرفة عن طريق تصفية النفس بالمجاهدات الرياضية، وأصحابه أيضا على شاكلتين: فريق يجمع بين الحقيقة والشريعة، بل يقيد الحقيقة والشريعة، وهم **أصحاب التصوف السني**، وفريق آخر يجعل المعرفة الباطنية فوق كل معرفة، ويقم الحقيقة على الشريعة، ويتخذ التأويل الباطني والكشف الوجداني مذهبا، وهم أصحاب **التصوف الفلسفي والمعرفة الإشراقية**.

- وهذه **الفكرة من المعرفة الإشراقية ترتبط**، بل وتكاد تنحصر، في **السهروردي المقتول** (سنة ٥٨٧هـ)، والذي استطاع بسعة ثقافته الفلسفية وكثرة اطلاعه على الحكمة القديمة أن يصوغ أفكاره في المعرفة الإشراقية، التي يمكن ربطها بعناصر فلسفية أجنبية، تتمثل في خليط من: أفلاطونية، وأفلوطينية، وفارسية وزرادشتية، ومانوية، وغنوصية.

- ترجع أهمية السهروردي في تاريخ الحياة الروحية الإسلامية لا إلى أنه كان صوفيا من طراز الصوفية الأولين، ولا إلى أنه كان فيلسوفا روحيًا يصطنع النظر العقلي الخالص على نحو ما يصطنعه الصوفية الخلص، بل هي ترجع إلى مذهبه في حكمة الإشراق، وهو ذلك المذهب الذي نزع فيه منزعا وسطا بين التصوف المعتمد على الذوق، والفلسفة المستندة إلى النظر".

مفهوم الإشراق

- **تعني كلمة "الإشراق"**: حالة الكشف الصوفي الناتج عن فيض الأنوار، من النور الأقدس، والذي يظل يتنزل على قلوب عباده المتجردين، فينطبع فيها حسب درجة صفائها.

- لكن بلوغ هذا النور المشرق لا يصل إليه الصوفي إلا بالتخلص من كل علائق الجسد، والحياة المادية، والتجرد الكامل للحياة الروحية الخالصة، فالإشراق لدى أتباع الأفلاطونية المحدثة هو: "تلقي العلم الغيبي أو الإلهي عن الملأ الأعلى عن طريق الرياضة والمجاهدة، وتصفية النفس من الكدورات البشرية، بحيث تصير كالمرآة الصقيلة، فتنعكس عليها الصور والعلوم الإلهية المنقوشة في العقول والنفوس الفلكية، ويكون ذلك، كما يقولون، على هيئة إشراق في النفس، وإحساس ذوقي، دون إعمال للعقل والفكر بطريقة عملية واتباع أساليب البحث والنظر العمليين".

- ومن هنا كانت حكمة الإشراق فلسفة روحانية تذهب في المعرفة مذهبا ذوقيا قوامه أن المعرفة الإنسانية إلهام من العالم العلوي.

- وقد رسم **السهروردي** أصول هذه المعرفة وبينها في مختلف مصنفاته أتم البيان، وتوفرت عليه كافة جهوده، فأفاض الحديث عن هذه المعارف وبيان ماهيتها وأسبابها وكيفياتها وإثباتها بكافة الطرق.

- وعلى هذا النحو يتبين أن المعرفة الصوفية قد تطورت مع أدوار التصوف الإسلامي وانتقال مراحله، فعبرت في نهايتها على يد **التصوف الفلسفي** عن نظرية كاملة في التلقي والإشراق وتحصيل المعارف اليقينية العلوية بطريق الإلهام والكشف، والرياضات الروحية.

نقد المعرفة الصوفية

- تناول علماء الإسلام موقف الصوفية من المعرفة بطريق الكشف بالنقد والاعتراض، فبينوا أن المعرفة لا تكون بمجرد صفاء النفس وحصول الكشف، وإنما صفاء النفس يكون دلالة على صحة المعرفة والدوام على الاستقامة.

- فممن نقد طريق المعرفة لدى الصوفية من الفلاسفة **ابن رشد** (ت٥٩٥هـ)، واعترض عليهم بأنه ليس طريقا في المعرفة بحد ذاته، وإنما لا يعدو أن يكون شرطا في تحصيلها، أو مساعدا في وجودها.

- وهذا أيضًا ما ذكره القاضي **أبو بكر ابن العربي المالكي** (ت٥٤٣هـ) من قبل في رده دعوى أن تصفية القلب توجب العلم فيه في معرض رده على شيخه أبي حامد الغزالي .

- ثم يبين **ابن تيمية** وجه الحق في الغاية من تصفية القلب وتحقيق التقوى في تحصيل المعرفة بقوله: "بل الحق أن التقوى وتصفية القلب من أعظم الأسباب على نيل العلم؛ لكن لا بد من الاعتصام بالكتاب والسنة في العلم والعمل، ولا يمكن أن أحدا بعد الرسول يعلم ما أخبر به الرسول من الغيب بنفسه بلا واسطة الرسول، ولا يستغني أحد في معرفة الغيب عما جاء به الرسول.

- **وعلى هذا النحو يتبين أن مسلك فلاسفة الصوفية في رد معارفهم الباطنية إلى مصادرها العلوية في التلقي، واطلاعهم بطريق الكشف على المغيبات وإلهامهم المعارف الوجودية والحقائق الغيبية، مردود عليهم ما لم يتأيد بالكتاب والسنة وينطلق منهما، فإن الكشف وإن كان من وسيلة نافعة في حفظ العلم وسببا في تحصيله، فإنه لا يوجب بذاته معرفة خارجية أو يحصل علما غيبيًا، بل غايته أن ترد فيه الخواطر ومنها ما يكون صحيحا ومنها ما يكون باطلا، فلذلك وجب اعتصامه بالكتاب والسنة، والتأيد بمعارفهما والفهم عنهما.**

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٣٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الولاية الصوفية

- عرف الشريف الجرجاني الولي تعريفًا اصطلاحيًا بقوله: "الولي: فعيل بمعنى الفاعل، وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان، أو بمعنى: المفعول، فهو من يتوالى عليه إحسان الله وأفضاله".
- والولي: "هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن، المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المُعرِض عن الانهماك في اللذات والشهوات".
- جاء مفهوم الولاية مستعملاً في القرآن الكريم في أكثر من موضع وباشتقاقات متعددة من الأصل (ولي) على المعنى العام من القرابة والمحبة وعلى معاني العناية والنصرة في حق الله تعالى.
- الولاية المحمودة المشروعة لله عز وجل إنما تكون بتحقيق محبته والتقرب إليه بالطاعة والعبادة والإخلاص والتقوى.
- الله تعالى قد وصف أولياءه بصفتين أساسيتين؛ وهما: الإيمان والتقوى، وبحسب إيمان المرء بالله وتقواه لله تكون درجته في الولاية، فمن كان أكمل إيمانًا وأكثر تقوى كان أكمل في ولايته وقربه من ربه.
- تفاوتت منازل أولياء الله تعالى بحسب تقواهم واتباعهم، وبحسب اجتهادهم والتقرب إليه عز وجل بكثرة الطاعات والأعمال الصالحة؛ ولذلك "فأولياء الله على طبقتين: سابقون مقربون، وأصحاب يمين مقتصدون".
- وعلى هذا النحو المتقدم من إثبات التفاضل بين الأولياء بحسب الإيمان والتقوى والعمل الصالح إلى سابقين مقربين وأصحاب يمين، فإن أفضل أولياء الله تعالى قاطبة هم أنبياؤه، وأفضل أنبيائه هم المرسلون منهم، وأفضل المرسلين أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدﷺ، وأفضل أولي العزم محمدﷺ، خاتم النبيين وإمام المتقين، فهو أفضل بني آدم جميعا، لا يسبقه أحد في ولايته ومقامه وأفضليته مطلقا.

استنتاجات

- وبناء على هذه الأصول العامة في الولاية، فكل من خرج عن طاعة الله أو ادعى سقوط التكليف الشرعي عنه فليس وليًا لله أبدًا، كما أنه ليس للأولياء تميز بشيء عن سائر المؤمنين لا لباس معين ولا طعام معين، إلا بطاعتهم ومعاملاتهم للخلق.
- لا يجوز للولي نفسه أن يعتمد على كل ما يلقى إليه في قلبه؛ كالإلهام والمحادثة والرؤيا إلا إذا كان كل ذلك موافقًا للشرع ظاهرًا وباطنًا، فإذا جاء منها ما خالف الشرع لم يقبل، وإن لم يعلم هو هل موافق أم خالف يتوقف فيه، والاعتماد المطلق على الإلهام أو الرؤيا أو الكشف دون عرض على الكتاب والسنة لا يجوز لمسلم أن يقع في ذلك حيث لا عصمة له ولا أمان من الخطأ.

مفهوم الولاية وحقيقتها في الإسلام

- حازت قضية **الولاية أهمية خاصة في التصوف**.
- كان **مقام الولاية لديهم هو أرفع المقامات المتحققة** عن تمام **المحبة وكمال العرفان**، مع حرصهم أغلبهم على أن يجعلوا مقام الولاية يأتي في **مرتبة أدني مباشرة من مقام النبوة** والرسالة.

مفهوم الولاية عند الصوفية

- اتخذت فكرة الولاية في التصوف **معنى أكثر خصوصية** من المعنى العام المعروف لها، فدلّت لديهم على **الصوفي الذي يتولاه الله تعالى بعنايته واصطفائه وحفظه فلا يلحقه خذلان** وإنما يكون له التوفيق الدائم، **وهو من يخصّه الله بالعرفان والتجلي، فيفنى عن نفسه في مشاهدة الله عز وجل.**
- وعلى هذا جاء تعريف الجرجاني للولاية في الاصطلاح الصوفي بأنها: "**قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه**"؛ أي البقاء مع الله عز وجل في مشاهدته عند الخروج عن الأوصاف البشرية والانصراف عن الخلق.
- وجاء في الرسالة القشيرية أن: "**الولي له معنيان**:
- **إحداهما**: فعيل بمعنى مفعول وهو **من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره**، قال الله تعالى: (وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)، **فلا يكله إلى نفسه لحظة، بل يتولى الحق -سبحانه وتعالى- رعايته.**
- **والثاني**: فعيل مبالغة من الفاعل، **وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى** وطاعته **فعبادته تجري على التوالي** من غير أن يتخللها عصيان.
- وكلا **الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا**؛ يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء، ودوام حفظ الله تعالى إياه في السراء والضراء، **ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما.**
- فالولي إنما **يبلغ منزلة الولاية العليا باجتهاده وطاعته، وباصطفاء الله له** وعنايته وحفظه، فيكتب له التوفيق في الاستقامة ويجنبه الخذلان الذي هو الإصرار على الذنوب والمعاصي.
- **وقد أوضح القشيري مفهوم الحفظ** الذي هو قرين العصمة للأنبياء بقوله: "فإن قيل: **فهل يكون الولي معصوما؟** قيل: إمَّا وجوبا كما يقال في الأنبياء **فلا**، وإما أن يكون محفوظا حتى **لا يصر على الذنوب** إن حصلت هنات أو آفات أو زلات، **فلا يمتنع ذلك** في وصفهم، ولقد قيل للجنيد: العارف يزني يا أبا القاسم، فأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال: (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُورا).

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٦٥٧٢٢٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تطور الولاية عند الصوفية

- كان **أول الصوفية حديثا في مسألة الولاية** وتفصيلاً لها واختصاصها بمؤلف كامل هو **الحكيم الترمذي (توفي حوالي٢٨٥هـ)**، في كتابه (**ختم الأولياء**)، وجاء فيه بنظريته الغريبة حول (خاتم الأولياء) التي **تفيد بأن الولاية في الإسلام ليست ممتدة إلى آخر الزمان، بل إنها تختم بخاتم للأولياء** يكون له من الصفات والمنازل ما لم يُعطه ولي قبله، وهو يُشبهه في ذلك بمقام النبي ﷺ كخاتم للأنبياء وبعلو درجته عليهم، **ويجعله أقرب الأولياء إلى النبي محمد مقتبسا من نوره.**

- فصاغ الحكيم الترمذي نظرية كاملة في ختم الولاية أثرت فيمن جاء بعد من الصوفية، إلى أن **وصلت إلى ابن عربي فجعل منها مذهبا خاصا في التصوف** صاغه في ثوب رمزي من المصطلحات التي ينفرد بها في كتابه "الفتوحات المكية" و "فصوص الحكم" على ضوء مذهبه في وحدة الوجود.

أنواع الولاية عند الترمذي

- على المعنى المتقدم للولي عند الحكيم الترمذي **جاءت تفرقته بين نوعين من الولاية**؛ وهما: **(ولي حق الله)** و **(ولي الله)**؛ فالأولى **يبلغها الصوفي نتيجة جهده وكسبه** ومجاهداته وطاعاته ورياضاته الروحية ومراعاة حدود الله وحقوقه إلى أن يبلغ منزلة ولاية الله تعالى له.

- أما الثانية **فهي نوع موهوب للعبد من الله تعالى** تأتي إليه من طريق الملة، أي اصطفاء من الله تعالى.

- وبالطبع يعتبر **النوع الثاني أعلى مقاما من الأول**، لأنه **يشبه مرتبة النبوة** والرسالة التي لا تأتي بجهد من البشر، وإنما باصطفاء واختيار إلهي خالص.

بين النبي والولي

- ترتَّب على نظرية الحكيم الترمذي في ختم الولاية، وما خصَّ به خاتم الأولياء في كتابه من أوصاف ومراتب جعلته أقرب منزلة من مقام النبي، **أن ظهر في التصوف من يجعل مرتبة الولي فوق مرتبة النبي**، رغم أن الحكيم الترمذي **لم يقل بذلك صراحة**، بل أكد أن الولي دون النبي؛ إلا أنه تعرض للاتهام بسبب هذا الكتاب، لدرجة أن **أخرجه أهل "ترمذ" من مدينتهم**، ونسبوه إلى القول بتفضيل الولي على النبي.

- **ورغم غلو الحكيم الترمذي في صفات هذا الولي** وابتداعه فكرة خاتم الأولياء إلا أنه **لم يبلغ درجة تفضيل الولي على النبي**، وهذا ما **يؤكده ابن تيمية.**

- وأما عامة الصوفية **والأغلبية فيهم فيقولون بتفضيل النبي على الولي** وهذا **ما يمثل الإجماع لديهم**، فيقول القشيري: "فأما رتبة الأولياء فلا تبلغ رتبة الأنبياء -عليهم السلام- للإجماع المنعقد على ذلك.

نقد الغلو الصوفي في الولاية

أ- رفض الصوفية أنفسهم للغلو في الولاية

- **وجه علماء الصوفية أنفسهم أسهم النقد للغلو في الأولياء** ورفع درجتهم على الأنبياء **وأبطلوا هذا القول من بعض الصوفية**، وبينوا أن **الولي إنما هو تابع للنبي ومقتد بهديه**، وبدون هذا الاتباع والاقتداء لا يتحقق وصول لسالك.

- فقد أفرد **السراج الطوسي** في كتابه (اللمع) بابًا كاملاً في **ذكر أغلاط بعض الصوفية في النبوة والولاية**، فقدموا درجة الولي على النبي توهمًا منهم بتفضيل درجة العبد الصالح (**الخضر**) على نبي الله موسى -عليهما السلام-، ولما توهموه أن **النبي يأخذ من الله عن طريق الوحي والملك، أما الولي فيأخذ عن الله مباشرة.**

- فردَّ عليهم هذا القول وأبطله، وبين غلطهم فيه، فقد **خص الله كل نبي من أنبيائه بما لم يخص به الآخر**، "وكل ولي من الأولياء ينال ما ينال من الكرامة بحسن اتباعه لنبيه ﷺ، **فكيف يجوز أن يفضل التابع على المتبوع** والمقتدي على المقتدى به؟ وإنما يعطى الأولياء رشاشة مما يعطىَ الأنبياء عليهم السلام".

ب- نقد فكرة خاتم الأولياء

- وقد رد ابن تيمية أيضًا خطأ بعض الصوفية في القول بتقديم الولي على النبي، **وأبطل فكرة خاتم الأولياء** التي قال بها الحكيم الترمذي، **فأفضل الأولياء قاطبة هو أبو بكر الصديق**، وليس هناك مقام أعلى في الأمة من مقامه، وإن كان هناك **خاتم للولاية فهو آخر المؤمنين إيمانا وتقوى وعملا صالحا** فهي الشروط الحقيقية للولاية في الإسلام.

- فقال: "وكذلك **لفظ خاتم الأولياء لفظ باطل لا أصل له**، وأول من ذكره محمد بن علي الحكيم الترمذي ... وقد **غلطوا فإن خاتم الأنبياء إنما كان أفضلهم للإدلالة الدالة على ذلك، وليس كذلك للأولياء**؛ فإن **أفضل هذه الأمة السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار**، وخير هذه الأمة بعد نبيها **أبو بكر ثم عمر**، وخير قرونها القرن الذي بعث فيهم النبي ﷺ، ثم الذي يلونهم ثم الذي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يلونهم، **وخاتم الأولياء في الحقيقة هو آخر مؤمن تقي يكون من الناس**، وليس ذلك بخير الأولياء ولا أفضلهم بل خيرهم وأفضلهم أبو بكر ثم عمر اللذان ما طلعت الشمس وما غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل منهما.

جـ- نقد القول بحفظ الأولياء

- كذلك أبطل **ابن تيمية** موقف الصوفية من **القول بحفظ الأولياء** بما يشابه القول بعصمة الأنبياء، فقال: "وإن كان طائفة تدعي أن الولي محفوظ، وهو نظير ما يثبت للأنبياء من العصمة -والحكيم الترمذي قد أشار إلى هذا- **فهذا باطل مخالف للسنة** والإجماع.
- ولهذا اتفق المسلمون على **أن كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك** إلا رسول الله ﷺ، وإن كانوا متفاضلين في الهدى والنور والإصابة، ولهذا كان **الصديق أفضل من المحدث**، لأن الصديق يأخذ من مشكاة النبوة فلا يأخذ إلا شيئا معصومًا محفوظًا، وأما **المحدث فيقع له صواب وخطأ**، والكتاب والسنة تميز صوابه من خطئه.

الإنسان الكامل في الفلسفة الصوفية

أ- مفهوم الإنسان الكامل وخصائصه: تقوم فكرة الإنسان الكامل في الفكر الفلسفي الصوفي على أساس أن الإنسان الذي حقق مرتبة الكمال الوجودي والمعرفي يمثل أصل وجود العالم، وأنه مبدأ صلة العالم بالله، فهو الجامع للحقائق الكونية والإلهية، لأنه مخلوق على صورة الحق ﷻ، فتمثلت فيه صور الموجودات، فكان الإنسان عالمًا صغيرًا، وكان العالم إنسانا كبيرا، ذلك الإنسان الكامل الذي اجتمعت فيه الصورة الإلهية بتجلي أسمائها عليه، فهو حقيقة الحقائق، وهو المشكاة التي يستمد من خلالها كل عارف معرفته.

إلى من ينسب مصطلح الإنسان الكامل؟

- يرجع إطلاق مصطلح الإنسان الكامل لفظيا إلى محيي الدين بن عربي، فهو أول من تكلم به من علماء الصوفية، أما مضمونه فقد استقاه من ينابيع معرفية كثيرة سابقة عليه، وإن لم تؤثر في ابتكاره.

أهم خصائص الإنسان الكامل

١- أن الإنسان الكامل روح العالم، ونسبته إليه كنسبة الروح الإنساني إلى البدن، فبقاؤه ببقائه، وكل رقيقة منه تمتد إليه لتمده وتحفظه.
٢- أن الإنسان الكامل موجود على الصورة الإلهية، وهو مرآة الحق، يرى الحق نفسه فيه، وبه تعرف الحق إلى الخلق، وبدونه لا يعرف؛ لأنه على صورته، أزلا وأبدًا.
٣- أن الإنسان الكامل له جانبان: إلهي، وخلقي، فله جميع الصفات الإلهية والكونية.
٤- أن الإنسان الكامل برزخ، وواسطة بين الحق والخلق، فالفيض الإلهي يصل الخلق من خلاله، ووصول الخلق إلى الحق والفناء فيه يكون من خلاله.
٥- الإنسان الكامل يظهر في كل زمان ومكان، وهو واحد، وأكمل ظهور له هو صورة النبي محمد ﷺ، ثم الأنبياء، ثم الأولياء.
٦- أن الإنسان الكامل له التصرف والتمكين في الكون والكشف، بحكم الخلافة الإلهية".

ب- الإنسان الكامل في فلسفة ابن عربي:
- أخذت نظرية الإنسان الكامل لدى ابن عربي صورتها التامة وصياغتها النهائية في فلسفته الوجودية حتى أنها تسبت إليه في الوضع والاصطلاح، واستمرت في التصوف الفلسفي من بعده على الصيغة نفسها لديه كما هو عند صدر الدين القونوي (ت:٦٧٢) وعبد الكريم الجيلي (٨٢٦هـ) وغيرهما، وانطبعت لديه بفلسفته في وحدة الوجود، وتصوره العام للعالم، وطريقة الخلق والإبداع والأعيان الثابتة والمظاهر الإلهية والتعينات والمراتب الوجودية، فكانت فكرة الإنسان الكامل والحقيقة المحمدية صدى طبيعيا وأثرا واضحا لفلسفة وحدة الوجود لديه.
- وهذا ما يؤكده د. حامد طاهر بقوله: "إن فكرة الإنسان الكامل تعد في رأيي- الغاية من مذهب وحدة الوجود كله". وكذلك قوله: "ومن المرجح أن هذه الفكرة تعتبر الغاية من مذهب وحدة الوجود كله، الذي يعد ابن عربي أكبر فيلسوف قدمه إلى العالم الإسلامي.

الحقيقة المحمدية في الفكر الصوفي

أ- مفهوم الحقيقة المحمدية ووظائفها:
ترتبط فكرة الحقيقة المحمدية في الفلسفة الصوفية بفكرتهم في الإنسان الكامل ارتباطا وثيقا؛ إذ تمثل الحقيقة المحمدية لديهم مرتبة وجودية في الخلق، فهي أول التعينات والمخلوقات، ويمثل النبي ﷺ درجة الإنسان الكامل على الحقيقة، وكل كمال مأخوذ منه، كما أنها تمثل لديهم صورة نور أزلي قديم، تجلى في آدم -عليه السلام- واستمر في جميع الأنبياء من بعده حتى تحقق بصورة النبي محمد ﷺ، ولذلك تترادف في الدلالة على الحقيقة المحمدية عدة مصطلحات في الفلسفة الصوفية منها: الكلمة المحمدية، والنور المحمدي، ونور محمد ﷺ، وحقيقة محمد ﷺ.

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الحي) / ٠١٠٩٥٧٢٢٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وظائف الحقيقة المحمدية: لها عدة وظائف ينسبها إليها الشيخ الأكبر:

١- من ناحية صلتها بالعالم: الحقيقة المحمدية هي مبدأ خلق العالم وأصله من حيث إنها النور الذي خلقه الله قبل كل شيء، وخلق منه كل شيء، وهي أول مرحلة من مراحل التنزل الإلهي في صور الوجود، وهي من هذه الناحية صورة (حقيقة الحقائق).

٢- من ناحية صلتها بالإنسان: يعتبر ابن عربي الحقيقة المحمدية: منتهى غايات الكمال الإنساني، فهي الصورة الكاملة للإنسان الكامل الذي يجمع في نفسه حقائق الوجود.

٣- من الناحية الصوفية: هي المشكاة التي يستقي منها جميع الأنبياء والأولياء العلم الباطن؛ من حيث إن سيدنا محمدا له حقيقة الختم (خاتم الأنبياء)، فهو يقف بين الحق والخلق، يقبل على الأول مستمدا للعلم منقلبا إلى الآخر مما له".

ب- بين الإنسان الكامل والحقيقة المحمدية:

- تتفق فكرة الإنسان الكامل في الفلسفة الصوفية مع فكرة الحقيقة المحمدية بدرجة كبيرة، فتكاد تتفق أوصاف كل منهما، وقد يطلق لديهم أحد المصطلحين على الآخر، وكلاهما يقوم بدور واحد من الناحيتين الوجودية والمعرفية؛ إلا أن الفرق بين الإنسان الكامل والحقيقة المحمدية يتبين في أن الحقيقة المحمدية هي أول التعينات الإلهية، فهي أول موجود على الحقيقة في الكون، وبذلك فهي الأصل والأول، وأما الإنسان الكامل فهو تابع لها وقابل منها، فهي تمثل الخليفة الباطن والقطب الأكبر، وهو يمثل الخليفة الظاهر والقطب الأصغر.

- إلا أن كثيرا من المتصوفة يساوي بين الإنسان الكامل والحقيقة المحمدية ويرادف بينهما في كثير من عباراته وخاصة ابن عربي الذي اكتملت لديه الفلسفة الصوفية، فيرجع ذلك إلى أن محمدًا ﷺ هو الإنسان الكامل الأوحد على الحقيقة، وأن وجوده متقدم على كل الخلق، ومن نوره هذا وجد الخلق، فذلك النور هو أول التعينات، وهو الذي يجمع كل الحقائق الإلهية، ثم إن لهذا الإنسان الكامل أو الحقيقة المحمدية صورا متنوعة يظهر بها في كل زمان ومكان، وهي صور الأقطاب والأولياء.

ج- الأصول الشيعية لنظرية الإنسان الكامل (مدخل نقدي):

- اتضح مدى غلو التصوف الفلسفي الوجودي في نظرته لقضية الولاية والإنسان الكامل، وأصل هذا الغلو الصوفي إنما هو استمداده من التشيع الباطني والتأثر بأفكاره الفلسفية في الأئمة ووراثة العلم النبوي في أئمة آل البيت ودعاتهم، فتحول وجه التصوف بهذه العناصر الشيعية والفلسفية الغريبة إلى هذا الغلو الفكري.

تم بحمد الله... مع تحيات مركز الكابتن العلمي...

مواعيد سكشن المراجعة لمادة التصوف والفكر الإسلامي الحديث

مع دكتور/ علي الداري ٠١٠٦١٩٩٧٣٨٨ / ٠١١٤٠٩٤٤٠٩٤

اليوم	الموعد	الجزء المشروح
الخميس ٢٠٢٢/١/١٣	١١ صباحا	الفكر الإسلامي
	١ ظهرا	التصوف الإسلامي
الجمعة ٢٠٢٢/١/١٤	٩.٣٠ صباحا	[إعادة] التصوف الإسلامي
	١٢.٣٠ ظهرا	[إعادة] الفكر الإسلامي

مركز الكابتن العلمي / أمام باب كلية دار العلوم ٧ شارع السكري (الهي) / ٠١٠٦٥٧٣٢٥٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner